

العالم الإسلامي
وموجة العنف الجديدة

العدد ٤٧٣ - الإثنين ٢٨ ذو الحجة ١٤٢٨هـ - الموافق ٧/١/٢٠٠٨م
الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

يودع العالم الإسلامي سنة هجرية ليستقبل سنة هجرية جديدة، ولو قمنا بعمل جرد حساب للسنة المنصرمة كما يفعل التجار في نهاية كل عام لمعرفة الربح والخسارة، لوجدنا بأن الخسارة كبيرة جداً، حيث ازداد تسلط الأعداء على هذه الأمة المريضة وطمعهم فيها، حتى أثخنوها بالجراح وجعلوها تسقط مضرجة بدماء أبنائها في كل مكان من أفغانستان مروراً بباكستان واليمن والعراق وفلسطين والصومال ولبنان وغيرها من بلدان العالم الإسلامي.

وفاقم من تلك المآسي استجابة بعض الأنظمة الإسلامية للغرب وسعيها نحو تحقيق أهدافه الخسيسة في بلدانها من أجل الفوز برضاه ومباركته ودعمه لحروبها ضد شعوبها واضطهادها، وتدمير كل خير فيها، وقد تبين بوضوح حجم التناقض الذي ترفع الدول الامبريالية شعاره باسم الديمقراطية وتحرير الشعوب وتدعي بأنها حامية حمى الحريات وحقوق الإنسان، حيث تقوم بدعم جميع الديكتاتوريات في العالم الإسلامي وتضفي عليها الشرعية وتبارك أعمالها مادامت تتكفل لها بتحقيق مآربها وأطماعها في البلدان الإسلامية وتضمن لها السيطرة على منابع النفط وقمع الحركات التحررية.

لسنا بصدد تعداد المآسي التي يتعرض لها عالمنا الإسلامي اليوم وحجم الإحباط واليأس الذي يضيق خناق جميع الأحرار في بلادنا، ولكن المطلوب من الدعاة إلى الله أن يبحثوا عن الضوء في آخر النفق لكي يبشروا أقوامهم بقرب الخلاص والخروج من ذلك النفق المظلم الذي عاشوا فيه قروناً طويلة بإذن الله تعالى.

إن الضوء الذي نقصده قد لا يتمثل في أمور حسية واضحة مثل قيام حكم إسلامي عادل على مستوى الأمة الإسلامية أو نهضة اقتصادية شاملة أو مشروع متكامل للوحدة، ولكنه يتمثل في قناعة غالبية أبناء الأمة الإسلامية بأن الواقع الذي تعيشه اليوم هو واقع أليم تململوا من حجم الذل والهوان الذي أصابهم وشل قدراتهم وقيد حركاتهم، ثم تحول ذلك الشعور إلى صيغة عملية تتمثل في رفض الواقع والسعي نحو التغيير ودعم الحركات الإسلامية التي تمثل المنهج السلمي في التغيير وترفض الهيمنة الغربية وسياسات تغريب المجتمعات الإسلامية، وقد شاهدنا كيف توجه معظم الناخبين في البلاد الإسلامية لدعم الحركات الإسلامية مما أدى إلى اكتساحها للانتخابات وفرض قوتها في بلادها، وأبلغ مثل على ذلك حزب العدالة والتنمية التركي الذي يمثل توجهاً إسلامياً - بالرغم من الحذر الشديد في إعلان ذلك - حيث سيطر الحزب على الانتخابات البرلمانية التركية واستطاع توصيل أعضائه إلى دفة الحكم ورئاسة الدولة.

ولاشك أن تحرك الدعاة إلى الله تعالى في جميع الميادين ومزاحمتهم لأصحاب المناهج المنحرفة والسعي لإقصائهم ومنعهم من الإمساك بدفة القيادة في بلادهم، لاشك أن هذه هي الخطوة الأولى في الطريق الطويل للوصول إلى إصلاح بلدانهم وأسلمة جميع مظاهر الحياة فيها، ولا ننسى بأن الله تعالى هو الذي يتولى أمور عباده وهو الذي يهيئ الأسباب ويخلقها، وأن أمره بين الكاف والنون، وأنه يبتلي عباده بالبأساء والضراء ليمحصهم وليصقل معادنهم حتى يكونوا مهيئين لعمارة الأرض وإرساء دعائم العدل والمساواة بين الناس ﴿ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾.

www.al-forqan.net   E-mail: forqanmg@qualitynet.net   forqany@hotmail.com

العدد ٤٧٣ - الإثنين ٢٨ ذو الحجة ١٤٢٨هـ - الموافق ٢٠٠٨/١/٧م

اقرأ في هذا العدد

وكلاء التوزيع

● دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ ● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ ● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

القرآن والسنة

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتي (للدول الأجنبية)



الوسطية والفهم الشمولي للإسلام (١-٢)

مجدي محمد السعدون - الأردن

إن الوسطية تعد السمة البارزة - منذ بزوغ فجر الدعوة المحمدية الغراء - للشريعة الإسلامية، فالإسلام السمح هو السبيل إلى صلاح العباد والبلاد، وهو المنهج القويم الذي يعم به الرخاء والخير والاستقرار وترتقي به البشرية إلى مرقاة النمو الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.. وإن ما يجري اليوم من غلو وتطرف ما هو إلا نتاجٍ البعد عن الفهم المقاصدي لمصطلح "الوسطية" وقد أضحت المجتمعات الإسلامية تئن تحت وطأة هذا الفهم غير الصحيح.. إذاً فما الوسطية؟ وما أهم مميزاتها وما أهم ركائزها؟ فالوسطية لغة هي - كما في لسان العرب لابن منظور وسط الشيء يقال جلس فلان وسط القوم أي صار في وسطهم.

واصطلاحاً لها معنيان:

أ - الأول هو معنى البينية كالقول بأن الاعتدال في النفقة، وسط بين الإسراف والتقتير وهكذا.

ب - المعنى المستنبط من مقاصد الشريعة الإسلامية، كالقول بأن الوسط من كل شيء أعدله وخيره وهو متمثلا في قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ «البقرة: ١٤٣» كما بينت التفاسير الحديثة، والألسن الرائدة في زماننا أن الوسطية تعني الاعتدال في الاعتقاد والتصور والسلوك.. ومن هذا المنطلق لا مرية أن الإسلام هو دين معتدل غير غال ولا مفرط.. غير متشدد ولا متساهل.. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ «البقرة: ١٨٥» بل إن بروز الوسطية في العقيدة والعبادات جليه، وكذلك في المعاملات على مستوى معين من الإخاء والحب والعدل والتسامح من دون إضمار أي عداء أو شر للآخر وإن كان ذلك الآخر لا ينتسب لعقيدتنا.. فالجهاد في الإسلام لا يراد به إلا الدفاع عن الإسلام والمسلمين ولا يرام من حمل السلاح أو السيف ضد الآخرين و قتل الأنفس بغير حق أو ترويع الناس وإخافتهم.. أو إشاعة إرهاب المجتمعات الآمنة؛ لذا اعترفت به الوسطية الإسلامية بحرية الآخر وعدم إجباره باعتناق الإسلام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ «البقرة: ٢٥٦»، وقوله تعالى: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ «الكهف: ٨٢»، وما هذه الحرية إلا مرآة تعكس صورتها - أي الوسطية - بكل جلاء.

كيف نحقق النجاح

بقلم/ أحمد السباعي

النجاح لا يتحقق بسهولة ولين ولكن بجهد وجدّ واجتهاد، وإن كان الوصول إلية فيه عناء وشدة إلا أن عواقبه مثمرة وطيبة، وهذا لا يدركه إلا العقلاء، وكما قال ابن الجوزى رحمه الله "إنما فضل العقل بتأمل العواقب"؛ ولذا فإن قليل العقل لا يرى إلا الحال الحاضرة ولا ينظر إلى عاقبتها، فمثال ذلك أن الكسول يرى لذة الراحة وينسى ما تجنى من فوات العلم وكسب المال.

سُبل تحقيق النجاح:

١. الاستعانة بالله والتوكل عليه لأن الله تعالى؛ هو المعين على كل مقصد ولا حول ولا قوة إلا به، وهو المستعان على بلوغ المقاصد فتوكل عليه.

٢. الإيمان والرضا بالقضاء والقدر؛ وذلك بعد استعانتك بالله وتوكلك عليه في بلوغ أمرك وأخذك بالأسباب، فلا تيأس إن لم يتحقق هدفك ولكن ارض بما قسم الله لك.



تغافلي واستغفري

هدى أبو الوفا - مصر

سبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل فآتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة لها أي صنف كانوا! وأي قلوب هي؟ وبأي شغل انشغلوا؟ وعلى أي مدار دارت؟ وأي منهج كريم أشربت؟ كيف أصلحوها وهم في دار الدنيا؟ تتنازعها الأهواء والدنيا والشياطين والغير (الأغيار والتقلبات) فإن القلوب أشد انقلابا من القدر إذا اجتمعت غليا، كما ثبت في الحديث.

إنهم - لابد - أخلصوا لله حتى استوى عندهم المدح والذم، وحرصوا على إخفاء الطاعات، فهذا عبدالله بن المبارك أبلى بلاء لا مثيل له وهو ملثم بعد أن أجهز على عدو المسلمين ناشده أحدهم أن يعرفه وقال له: أتفعل ما فعلت وتخفي نفسك؟ قال: لكنه لا يخفى على الله، وأمثاله لا تعد ولا تحصى فيمن كانوا على المنهج السائر إلى الله.

أرأيت إن منّ الله عليك بقلب تحلى بكثير من المحامد أيتركه الشيطان؟ قد يغزوه ويعلقه بلعاعات من الدنيا، وأحقر من ذلك قد يشغله بالإصغاء إلى سفاسف أقوال الآخرين وأفعالهم، فينشغل القلب وتتحول القوة وتشتت العزمات، فما الأمن الصادق والتأمين على قلبي؟ وكيف أجليه؟ هاتان غمامتان تظلان في الدنيا وهما الطريق إلى الجنة.. تغافلي واستغفري..

فالتغافل عما لا يفيد قولاً أو عملاً ثمرته البعد عن سوء الظن، فإن الظن لا يفيد علماً ولا يغنى من الحق شيئاً، بل إن الظن أكذب الحديث.

وبه يتضح لك أمرك، وتقف على أطراف غايتك، ومغازيها، وعندها تجيد وتفيد وخير من هذا وذاك يشرب القلب طمأنينة وتهدأ النفس ويثق صاحبه بما يعمله بعد أن ينسل عنه صراعه.

فإذا تخلى تحلى، فهاتان الغمامتان الزهراوان.. تغافلي واستغفري هما لك في الدنيا.

والتسامح والعفو من خلق النبي ﷺ حتى بلغ به حد التناهي فأقر الله عز وجل له وصفا جامعا ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ «القلم: ٤» حتى إنه كان يدعو بالهداية والتوفيق لمن ساموه العذاب، ولمن نالوا منه وآذوه، ورفض عرض ملك الجبال أن يطبق على أعدائه الأخشبين (الجبلين) فقال: لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئا.. وهناك قصور في الجنة لمن؟ لمن عفا... عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت قصوراً مشرفة على الجنة فقلت ياجبريل لمن هذه؟ قال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس» وهل هناك خير ممن أجره على الله ﴿من عفا وأصلح فأجره على الله﴾ «الشورى: ٤٠»، فليس هناك أولى بالعفو من صاحب مقدرة على العقوبة، قال الإمام علي: إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه، وهذا الأحنف بن قيس يقول: ما آذاني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث: إن كان فوقي عرفت له فضله، وإن كان مثلي تفضلت عليه، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه، فإن استطعت أن تجلي قلبك بالعفو والتغافل عن الهفوات فافعلي أو جليه بالذكر لله والاستغفار، يقول أبو الدرداء - رضي الله عنه: لكل شيء جلاء وإن جلاء القلوب ذكر الله عز وجل، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب».

إلهي، خلقتنا بأمرك، وأقمتنا في هذه البلايا بمشيئتك، وأمرتنا أن نستمسك بحبلك من لنا إن لم تربط على قلوبنا؛ فيا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك.

تنسيق جهود البرلمانيين الإسلاميين

قال نائب الأمين العام للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين د. ناصر الصانع إن المنتدى يهدف إلى تنسيق الجهود التشريعية في اتجاه إصلاح القوانين بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية ومواجهة العولمة والضغوط الدولية مع قوانين تتصادم مع تعاليم الإسلام أو تضر بالمصالح الوطنية.

معهد ديني للبنات

وزارة التربية ستنشئ معهدا دينيا للبنات في محافظة الأحمدي يخدم المناطق المجاورة؛ حيث بلغ عدد الطالبات القاطنات تلك المناطق ٢٠٠ طالبة.

فشكرا للوزارة على هذا الخبر السار.

قناة غراس الفضائية

أشاد النائب د. علي العمير بقناة غراس الفضائية ومشروعها التوعوي الناجح لاستقطاب واستيعاب كل شرائح المجتمع بتوجيه رسائل متميزة ومنهجية صادقة مؤثرة في زمن قياسي وإعداد ورش وعقد مؤتمرات وزيارات للمدارس الأمر الذي ترك أثرا إيجابيا على المستوى المحلي والإقليمي.

تصريح عراقي خطير

تصريح خطير من وكيل وزارة النقل العراقي جاء فيه أن الكويت قامت بالاعتداء على أهداف بحرية في ميناء عراقي، والحديث في صحيفة الصباح عن إعادة ترسيم الحدود والمطالبة بالمنفذ البحري، ولم تدلي الخارجية العراقية بأي تصريح من نفي أو إثبات أو شجب لمثل هذه التصريحات التي تؤثر على العلاقات بين البلدين.

فندق فاسد

أحد الفنادق في حولي يوزع منشورات تدعو وتحرض على الفساد والرذيلة عند منفذ النويصيب؛ حيث لا يشترط هذا الفندق وثائق من الزوجين سوى أوراق عادية جدا ووزع منشور حوار بين فتاتين وكلاهما سيئ ينم عن مدى التسويق للمنكر والفساد.

حظر التطبيع

اللجنة التشريعية بمجلس تقر قانونا يحظر التعامل مع الكيان الصهيوني أو السفر إليه أو إقامة أي اتصالات مع الأشخاص المنتمين إليه تبعا لقانون ٢١ لسنة ١٩٦٤م.

صالونات منحرفة

اكتشفت محافظة العاصمة تراخيص مزورة لصالونات حلاقة رجالية، وذلك بعد أن كثرت بصورة واضحة وضبط بعضهم يكسب زبائنه من الشاذين المنحرفين كطعم للزبائن والعياذ بالله.

مخالفات تحصيل رسوم

كشف مصدر حكومي عن وجود مخالفات في تحصيل رسوم جمركية من المنافذ الحدودية وفيه شبه اختلاسات من المال العام وعليه سيحال التقرير إلى النيابة لمعاقبة المتورطين.

إيواء العمالة الهاربة

خصصت وزارة الشؤون مبلغ ٥٠٤ ملايين دينار كلفة مقر مبارك الكبير وذلك لإيواء العمالة الهاربة من مقرات العمل إيواء العمالة الهاربة ومن الأسر بالتنسيق مع وزارة الداخلية، والجدير بالذكر أن لهم مقرا مؤقتا في خيطان ومقروا دائما في حولي.

خفض ضريبة الاستثمار

أعلن رئيس اللجنة المالية البرلمانية أحمد باقر أنه تم تخفيض ضريبة الاستثمار من ٥٥٪ إلى ١٥٪ للتشجيع على جلب رؤوس الأموال وفتح آفاق جديدة للاقتصاد الوطني.

قطع خطوط الإنترنت

هددت شركة يونايتد التكنولوجية الأمريكية بأنها ستقطع خطوط الإنترنت في تاريخ ٢٢ فبراير ما لم تدفع وزارة المواصلات مستحقات متراكمة تقدر بـ ١٢ مليون دينار.

كاميرات مراقبة

أعلن وكيل وزارة التربية على البراك بأن الوزارة ستضع كاميرات مراقبة في المدارس للانضباط ومنع الحوادث، وكاميرات في السجون، وكاميرات في المساجد، وكاميرات في الطرقات.

هل هذه ستحد من التجاوزات والأخطاء أم ستكون عبئاً جديداً وصيانتها وإجراء ومناقصات وربحية وتكميم الأفواه بأننا قمنا بإجراءات احترازية؟

سابقة خطيرة

في سابقة خطيرة للتقريب مع النصارى قام وكيل وزارة الأوقاف بزيارة رسمية إلى جورجيا للمشاركة في احتفالية مرور ١٥٠٠ سنة على إنشاء كنيسة جفاري أو دير المصلبة هناك ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ وذلك من ٢٥ - ٢٨ ديسمبر وهذا تنازل عن ثوابت الدين الحنيف ومشاركة في مناسبات شركية مخالفة لعقيدتنا الغراء.

«الفرقان» تعزي الأمة الإسلامية في العلامة الشيخ صالح الأطرم

في مساء يوم الجمعة ٢٥ ذو الحجة الموافق ٢٠٠٨/١/٤ شيعت مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية أحد أبنائها البررة وعلمائها الكبار فضيلة الشيخ العلامة صالح بن عبد الرحمن الأطرم عضو هيئة كبار العلماء عضو اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية - سابقًا - وأستاذ الدراسات العليا في قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض إثر مرض مزمن لازمه في آخر سنوات عمره المبارك، إنا لله وإنا إليه راجعون.

والشيخ الأطرم من مواليد الزلفي، وقد التحق منذ وقت مبكر بحلقات العلماء، حيث تلقى العلم على يد نخبة من كبار علماء المملكة، ومنهم فضيلة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم، وكذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، رحمهما الله، إضافة إلى حصوله على شهادة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء، ثم واظب على التدريس في الجامعة، وإلقاء الدروس العلمية في المساجد.

وللشيخ عدة أبناء، أبرزهم الدكتور عبدالرحمن بن صالح الأطرم، عضو مجلس الشورى السعودي.

والشيخ أستاذ لغالبية العلماء الموجودين حاليًا في المملكة، وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ (مفتي عام المملكة الحالي)، ومعالي الشيخ عبد الله بن محمد آل الشيخ (وزير العدل السعودي)، ومعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (وزير الشؤون الإسلامية السعودي)، ومعالي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان (رئيس محاكم القصيم الأسبق والمدرس في الحرم المكي)، ومعالي الشيخ محمد بن عبد الله العجلان (قاضي التمييز بمكة المكرمة والمدرس بالمسجد الحرام)، ومعالي الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله العجلان (مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا وعضو مجلس الشورى السعودي) وفضيلة الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير، وصاحبي الفضيلة الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، وسعود بن إبراهيم الشريم (إمامي وخطيبي الحرم المكي) والمشايخ: حسين آل الشيخ، وعبد المحسن القاسم (إمامي وخطيبي الحرم النبوي).

وبهذه المناسبة تعزي مجلة الفرقان الأمة الإسلامية برحيل العلامة الشيخ صالح الأطرم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ونذكر الجميع أن فقد العلماء الكبار يعد أكبر مصيبة تصيب الأمة مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا).

وقد تواترت الأقوال من الصحابة التي تؤكد المصيبة التي يمثلها موت العلماء كقولهم: «موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار».

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقول إنا لله وإنا إليه راجعون كما جاء في محكم التنزيل حيث قال جل وعلا: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

تهنئة بالشفاء

تعرض الشيخ جاسم العيناتي -رئيس لجنة القارة الإفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي لوعكة صحية أثناء موسم الحج لهذا العام نقل على أثره إلى مدينة الملك عبدالعزيز الطبية وأجريت له عملية تكللت بالنجاح بفضل الله في مستشفى الملك فهد بالحرس الوطني ولا يسعنا إلا أن نتقدم بواسع الدعاء أن يشافيه الله ويعافيه بعد أن تم نقله إلى الجناح وبالشكر الجزيل للحكومة الكويتية وحكومة المملكة ممثلة بصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية على ما أولوه من عناية واهتمام.

التسول والشحاذة في أماكن العبادة (٢-٢)

الشيخ محمد الحمود النجدي

وقد وردت أحاديث تحرم سؤال الناس من غير حاجة، فقد ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «مايزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر»، وعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسألة: «اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة» (رواه البخاري ومسلم).

وعن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال: «يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة ومن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى»، قال حكيم: فقلت يارسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا، وكان أبو بكر - رضي الله عنه - يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر - رضي الله عنه - دعاه ليعطيه فأبى منه شيئاً فقال عمر: إني أشهدكم يامعشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم - رضي الله عنه - أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي. (متفق على صحته).

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل، أو غنى عاجل» (رواه أبو داود والترمذي).

وقد رغب الشارع في العمل وطلب المعاش بالسعي في الأرض، ففي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره فيتصدق به على الناس خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه».

وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله: المسألة في الأصل حرام، وإنما أبيحت للحاجة والضرورة؛ لأنها ظلم في حق الربوبية، وظلم في حق المتسول، وظلم في حق السائل:

أما الأول: فلأنه بذل سؤاله وفقره وذله لغير الله! وذلك نوع عبودية فوضع المسألة في غير موضعها وأنزلها بغير أهلها وظلم توحيده وإخلاصه وفقره إلى الله وتوكله عليه ورضاه بقسمه، واستغنى بسؤال الناس عن مسألة رب الناس، وذلك كله يهضم من حق التوحيد ويطفئ نوره ويضعف قوته.

وأما ظلمه للمسؤول فلأنه سأله ما ليس عنده فأوجب له بسؤاله عليه حقاً لم يكن له عليه، وعرضه لمشقة البذل، أو لوم المنع فإن أعطاه، أعطاه على كراهة، وإن منعه منعه على استحياء وإمضاض، هذا إذا سأله ما ليس عليه، وأما إذا سأله حقاً له عنده، فلم يدخل في ذلك ولم يظلمه بسؤاله.

وأما ظلمه لنفسه فإنه أراق ماء وجهه، وذل لغير خالقه، وأنزل نفسه أدنى المنزلتين، ورضي لها بأبخس الحالتين، ورضي بإسقاط شرف نفسه، وعزة تعففه وراحة قناعته، وباع صبره ورضاه وتوكله وقناعته بما قسم له، واستغناءه عن الناس بسؤالهم، وهذا عين ظلمه لنفسه؛ إذ وضعها في غير موضعها، وأخمل شرفها، ووضع قدرها، وأذهب عزها، وصغرها وحقرها، ورضي أن تكون نفسه تحت نفس المسؤول ويده تحت يده.

وكذلك ما يسر الله تعالى في هذا البلد المعطاء من وجود لجان خيرية وبيت الزكاة يقصدها أهل الحاجات من الغارمين والمحتاجين والأرامل وغيرهم، وهي تسهل على الغني إخراج زكاته، وعلى الفقير الحصول على حاجته بعد أن يقدم ما يثبت ذلك من البينات والأوراق الرسمية.

رحم الله القائل:

لا تخضعن لمخلوق على طمع
فإن ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه
فأمر الله بين الكاف والنون

كلمات في العقيدة

بقلم: د.أمير الحداد

قلوب لاهية..

(لاهية).. (غافلة).. (في غمرة)..

- هذه ثلاث صفات مذمومة للقلب.. في الأولى قال الله تعالى: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون.. لاهية قلوبهم..﴾.. أما (الغفلة).. فيوصف بها الإنسان أكثر من القلب.. ولم ترد مع القلب إلا مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾ «الكهف: ٢٨».. أما الثالثة: فقدجاءت في قوله تعالى: ﴿بل قلوبهم في غمرة من هذا﴾ «المؤمنون: ٦٣»..

- وما (الغمرة)؟!

- (الغمر) من الماء خلاف (الضحل) و(غمره) علاه وستره.. وليل (غمر) شديد الظلمة، و(الغمرة) الضلالة التي تغمر صاحبها.. أما (الغفلة) فهي الإهمال من غير نسيان.. و(لهي).. اشتغل بالشيء ونسي غيره..

وهكذا يتضح الفرق بين هذه القلوب.. فالقلوب اللاهية هي المنشغلة عن ذكر الله بأمور أخرى.. وربما لهي بعضهم بالأعمال الدنيوية عن الآخرة.. وإن كانت مباحة تصبح محرمة.. ويأثم بانشغاله عن الواجب بالمباح.. أما إن كانت محرمة فالأمر أشد.. ولا يزال بعضهم في (لهو) عن الآخرة حتى تأتيه منيته وهو في لهوه..

كان المجلس عامراً بالحضور هذه الليلة.. ربما لأنها كانت الأخيرة قبل سفر كثير من مرتادي الديوان لأداء فريضة الحج.. وعادة ما تتوقف الجلسات إلى ما بعد العيد بأسبوع.. كان الأغلب ينصت للشرح.. تابعت حديثي..

أما القلوب التي في غمرة.. فهي التي علاها الضلال وسترها الغي وغشاها الظلام.. وهي تتفاوت بين قلوب كثرت ذنوب أصحابها فغطاها (الران).. وبين قلوب في (أكنة) وهي جمع (أكنان).. وهو الغطاء كما قال تعالى: ﴿وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه﴾.. في أغطية محكمة، فلا يصل لها الحق.. فهي (مغمورة) وهي في (غمرة) قد تكون عميقة.. كقلوب الكافرين.

- والتي في (غفلة)؟!

عندما نقرأ كتاب الله نجد أن وصف الغفلة جاء للناس ﴿والذين هم عن آياتنا غافلون﴾.. ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾.. ﴿ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾.. هؤلاء.. أهملوا أوامر الله.. من دون نسيان.. يخبر الله تعالى عن حال بعض الناس يوم القيامة ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾.. لقد كنت تعلم أنك ستؤول إلى هذا.. ولكنك أهملت الاستعداد له..

ولو أردنا ترتيب الأمور.. ربما نستطيع أن نقول: من (لهى) بالدنيا عن الآخرة غفل عنها.. فيصبح قلبه في (غمرة).. فالقلب اللاهي يجعل الإنسان غافلاً.. ويغمر قلبه بالضلال.. وكلها صفات ذميمة ينبغي على المرء أن يحترز منها..

- ولكن أحدنا ينشغل شيئاً فشيئاً بالدنيا.. فإذا به أبعد ما يكون عن الآخرة..

- وهكذا يريد الشيطان.. أن يستدرج ابن آدم بالحلال.. ثم المباح.. ثم الحرام.. حتى إذا تمكن منه.. يريد أن يرجع، فلا يستطيع إلا أن يلجأ إلى الله بصدق وإخلاص.

أجرى الحوار/ علاء الدين مصطفى

المشاركون في المهرجان الخطابي: "هل نحتفل مع من شتم الله ؟!":

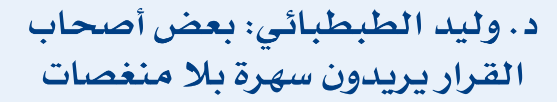
مشاركة الكفار في أعيادهم حرام ولا تجوز شرعا



فتح المشاركون في المهرجان الخطابي: «هل نحتفل مع من شتم الله ؟»، الذي أقيم في ديوان الحسينان في منطقة الفيحاء، وشارك فيه عدد من الفعاليات الإسلامية المحسوبة على التيار السلفي في الكويت من النواب والدعاة وأساتذة الشريعة، فتحوا النار على الداعين إلى تهنئة اليهود والنصارى بأعيادهم أو المشاركة في الاحتفالات التي يقيمونها بهذه المناسبة. وشددوا على حرمة المشاركة فيها، مؤكدين أن ذلك يخالف تعاليم الإسلام الصحيحة، ويصطدم مع ثوابت الدين.







د. وليد الطبطبائي: بعض أصحاب القرار يريدون سهرة بلا منغصات

في البداية دعا النائب الدكتور وليد الطبطبائي اصحاب المحلات والعيادات ومكاتب المحامين والمؤسسات والشركات، إلى العمل في عطلة أعياد الميلاد حتى لا يعتبره البعض اعترافا بالنصارى وأعيادهم، لأن ذلك مخالفة للدين الإسلامي، ويصطدم مع أصول الشريعة الإسلامية التي هي المصدر الأساس في الدستور، وقال: إن مجلس الأمة أصدر توجيها للحكومة، كان من المفترض أن تحترمه وتعمل به، يقضي بترحيل عطلة رأس السنة إلى بداية الأسبوع.

وشن الطبطبائي هجوما عنيفا على بعض أصحاب القرار الذين وصفهم بأنهم «يريدون أن يسهروا هذه الليلة من دون إزعاج من الدوام في اليوم التالي»، معتبرا ذلك عدم مراعاة لشعور أهل الكويت. واستغرب الطبطبائي ترحيل عطل المناسبات الأخرى إلى أيام السبت أو الاحد، وما ذلك - كما يقول - إلا «لتعويد الناس على ذلك»، وحذر من الرغبة في تعويد الناس على العادات الغربية وإجبارهم على النمط الغربي في حياتهم التي لا علاقة لها بالدين ولا بالشرائع بالسماوية.

د. بسام الشطي: الموقعون على عريضة التقارب مع البابا يخالفون الإجماع

وأكد الطبطبائي في كلمته أن النصارى كفار في حكم الشريعة الإسلامية، لكن لا يعني ذلك عدم احترام حقوقهم أو معاملتهم بالحسنى، مشددا على أن عقيدتهم تختلف عن عقيدة المسلمين ويجب أن يعلم الجميع ذلك.

وطالب الطبطبائي نواب الأمة بالتصدي لمثل هذه الظواهر بتشريعات قانونية تحد منها. وكشف عن اقتراح مقدم من بعض أعضاء الأمة بإلغاء العطل المتناثرة مثل عطلة رأس السنة وأعياد الميلاد، وترحيلها إلى العشر الأواخر من شهر رمضان الفضيل ليستفيد منها المسلمون.

داود العســـعوسي : مخالفة اليهود والنصارى مطلب شرعي
د. عــــلي الشـبل : ليس لأهل الإسلام إلا عيد الفطر والأضحى
د. عبدالله شـــاكر : شتان بين تعامل المسلم بالمعروف وموالاة الكفار

● بدوره كشف الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت الدكتور بسام الشطي عن الوثيقة التي وقع عليها ١٣٨ من علماء الدين وطلاب العلم، مبينا أن الوثيقة هي الأولى من نوعها التي تخرج بهذه المساحة. وقال: مع العلم أن الموقعين عليها من غير المتخصصين في الشريعة، والعامل المشترك بين الوثيقة وبابا الفاتيكان دولة معروفة هي إيران التي من مصلحتها التقريب لأن لها اهدافا خاصة، واعتبر الشطي إطلاق كلمة المسيحيين على النصارى يخالف القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء﴾، كما اعتبر معظم من وقع على الوثيقة من المسلمين ممن يتبنون الأقوال الشاذة المخالفة لإجماع الأمة بزعم منهج التيسير على الناس على حد قوله، وقال: إن الإسلام دين واضح في هذه الأمور.

أما أن يأتي أحد الموقعين على الوثيقة ويقول: لماذا تحرمون ما أحل الله تبارك وتعالى؟ فالبينة على من ادعى، فما البينة التي تدل على تحريم تهنئة النصارى؟

وأجاب الشطي قائلا: لقد كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أعياد مثل عيد الزينة، فلم نسمع أن النبي صلى الله عليه وسلم هنأ اليهود أو النصارى بأعيادهم، بل أمر بمخالفتهم وعدم المشاركة في أعيادهم.

واستشهد بما أورده الفقهاء في قاعدة «الحكم على الشيء فرع عن تصوره».

وقال إن النصارى يعتقدون أن عيسى ابن الله أنزله الله تعالى فداء لخطيئة آدم ومن جاء بعده، وبالتالي قتل عن طريق الصلب، وقد بين الله عز وجل الخطأ البين في نظرية الفداء. وشدد الشطي على خطأ من يدعو إلى التقريب أو أنه لا حرج منه، وقال إن الله تعالى نهانا عن الولاء لغير المؤمنين والبراء من الكافرين، وبالتالي يجب أن نتبرأ من عقيدة الكفار. مضيفا: إن التساهل في إخراج مثل هذه الوثيقة جعل الجمعيات التعاونية تأتي بالأشجار التي تسمى بالميلاد والكروت التي تعزف الموسيقى، وغير ذلك من الأشياء التي نهانا الله عز وجل عنها. فضلا عما يفعلونه في هذا اليوم من محاربة لله عز وجل والمجاهرة بالمعاصي وشرب الخمور الذي يدل في اعتقادهم على دم المسيح عليه السلام، إضافة إلى ما يضعونه على المأكولات من الكحول المحرم شرعا. وبين الشطي أن النصارى يريدون أن يكسبوا ود المسلمين من خلال هذه الأعياد من خلال تقربهم للمسلمين، محذرا من التنازل عن دين الله، عز وجل، الذي يعد كبيرة من الكبائر، التي لا يجوز التهاون فيها.

المخالفة واجبة

من جانبه أشار الشيخ داود العسعوسي إلى ما يقرأه المسلم من سورة الفاتحة كل يوم والتي يبدأها بحمد الله، ثم الاعتراف بالعبودية لله، ثم يدعو بعد ذلك بالدعاء المشروط ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، الذي يخالف الفرق الضالة من اليهود والنصارى، وقال العسعوسي إن مخالفة اليهود والنصارى مطلب شرعي، وينبغي على المسلم أن يخالفهم في عاداتهم واعيادهم ومناسباتهم، وقسم المخالفة إلى ثلاثة أنواع، الأول منها: ما يكون في الأمور والعبادات التي تكون مشروعة عندنا، وهم يفعلونها موافقة لنا، وهذا لابد من مخالفتهم فيه من ناحية وصف العبادة والكيفية والصفة، أما النوع الثاني فهو الأمر المشروع عندنا وجاء الإسلام بنسخه، وهنا تجب المخالفة في أصل العبادة مثل تحريم العمل يوم السبت عند اليهود.

وقال: إن كل ما هو شعائرهم يجب مخالفته في أصل العبادة، ومن وافقهم وقع في المحظور الشرعي.

والنوع الثالث: عبارة عن عادات احدثوها من أنفسهم مثل عيد الميلاد، وبالتالي هي محرمة علينا كمسلمين، وقد صح عن الرسول، صلى الله عليه وسلم، «من تشبه بقوم فهو منهم»، مؤكدا أن من تساهل في هذه الأمور يكن قد تعدى الحد الفاصل بين توحيد الله عز وجل والإشراك والتدليس.

● الشيخ عدنان عبدالقادر من جانبه يؤكد أن مخالفة غير المسلمين من اليهود النصارى في العادات والعبادات واجبة، وينبغي النظر إلى المسائل التي يتميزون بها في الأمور الاجتماعية مثل تهنئتهم على المولود، أو بناء بيت، أو زواج، أو نجاح دراسي، أو ترقية وظيفية، وهذا مما لا شيء فيه.

وحذر من تهنئتهم في مناسباتهم المرتبطة بالعبادة، كالأعياد ونحوها، وقال: إن العيد من أكبر شعائر العبادة، ولهذا لا يجوز شرعا التهنئة بأعياد النصارى واليهود، لأنها من الأعياد التعبدية، والتهنئة بها تدخل السرور على قلوبهم، وتجعلهم يعتقدون أن ما هم عليه من الكفر هو صواب.

كما حذّر من قبول الهدايا من اليهود والنصارى يوم أعيادهم لأنها حرام شرعا، خصوصا أن كانت الهدايا تدل على أعياد الميلاد أو بها شعار يدل عليها، وتساءل قائلا: كيف نقبل هدايا من يقول إن الله ثالث ثلاثة؟! وقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم حرص على طمس هذه الأعياد عند المسلمين من أجل مخالفة اليهود والنصارى.

وفي اتصال هاتفي من المملكة العربية السعودية تحدث الدكتور علي الشبل الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الذي أوضح أن الأعياد

الأعياد غير الإسلامية حرام ومن أقبح البدع موافقة المسلمين لها

تشتمل على أعياد دينية وأعياد دنيوية، واعتبر أن الأعياد الدنيوية كأعياد الاستقلال وعيد الجلوس وعيد الأب وعيد الأم وعيد ميلاد الأبناء وعيد الزواج، من الأعياد المحرمة لأن فيها تشبها بالكفار. أما الأعياد الدينية التي لها ارتباط بدين القوم سواء رأس السنة الميلادية عند النصارى وما شابهه عند اليهود من أعياد الكريسماس والحب والفصح أو عيد الديك أو عيد البقرة عند الهندوس فلا يجوز للمسلمين المشاركة فيها مطلقا. وقال إن هذه الأعياد من الشعائر الفاسدة التي لا يصح المشاركة فيها ولا قبول هداياهم بأي حال من الاحوال، كما اعتبر المشاركة فيها تعاونا على الإثم والعدوان والله تعالى يقول: ﴿ولا تعاونو على الإثم والعدوان﴾.

الولاء والمعاملة

وفي كلمة للدكتور عبدالله شاكر نائب رئيس أنصار السنة في مصر عبر الهاتف قال: إن هناك فرقا بين الولاء للكفار والمعاملة بالحسنى، وقال: إن دين الله عز وجل لا يعرف العنف مع الآخرين ولا مع المخالفين، وقال إن التعامل الحسن لا يجب أن يكون باعثا إلى الوقوع في الولاء لهم من خلال مودتهم أو مشاركتهم في أعيادهم والاحتفال معهم إقرارا بما هم عليه من الضلال.

وفرق شاكر بين أن يتعامل المسلم بالمعروف ويمد يد العون لغير المسلمين ليقربهم للإسلام وبين موالاة الكافر.

● من جانبه قال الشيخ أحمد الكوس رئيس مبرة القرآن والسنة: إن بروز أصوات الفرق المنحرفة والضالة للتقريب بين الأديان دعوة تؤدي إلى هدم أصول الدين والتعاون مع أعداء الاسلام.

وقال: إن هناك مخالفات شرعية ترتكب باسم التضامن الإسلامي المسيحي، ووحدة الأديان والتقارب بين الأديان كلها شعارات تهدف إلى التشويش على الدين الإسلامي.

وبيّن أن الدعوى إلى وحدة الأديان قديمة جدا، إذ روج لها رؤوس الصوفية الزنادقة كابن عربي وابن سبعين وغيره، وحاليا نظمت بعض الدول الأجنبية وبعض الهيئات المشبوهة العلمانية وبعض الجهال من المسلمين المغرورين، ومنهم روجيه جارودي كثيرا من المؤتمرات والندوات لهذا المعتقد الخبيث، ولذلك تباع كتب الرومي بكثرة في أميركا وأوروبا وترجمت كتبه إلى مختلف اللغات الأجنبية، ويحتفل حاليا لإحياء ذكرى بمناسبة مضي ثمانمئة عام على وفاته. ونقل الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله عليه في «النواقض العشرة» أن من لم يُكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كَفر إجماعا.

وقال ابن حزم رحمه الله في «مراتب الإجماع» ص ١١٩: واتفقوا على تسمية اليهود والنصارى كفارا.

وقال القاضي عياض-رحمة الله عليه- كما في «الشفا»: ولهذا نُكَفِّر من دان بغير ملة الإسلام من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام. ويؤمن جلال الرومي



بوحدة الأديان، وأنه لا فرق بين الإسلام والنصرانية واليهودية وسائر الأديان، إذ يقول: نفسي، أيها النور المشرق، لا تنأ عني لا تنأ عني.

بدوره، أكد رئيس لجنة الكلمة الطيبة الشيخ خالد السلطان، أن الدين الإسلامي دين متميز بكل أشكال التميز، فقد قال تعالى عنه: ﴿اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾. (المائدة: ٣)

والله جعل أحكام الإسلام مهيمنة على باقي الأحكام، والقرآن مهيمنا على باقي الكتب ورسول الأنام محمد بن عبدالله سيد الأنبياء والمرسلين وخاتمهم، مشيرا إلى أن من مزايا شريعة الإسلام مخالفة أصحاب الأديان والملل كلها السماوي منها والأرضي.

الطبطبائي: لن نسكت عن المسوّقين لـ «الوسطية»

كما شن النائب الطبطبائي هجوما عنيفا على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية واعتبرها تروج لدين جديد يعرف باسم «الوسطية»، وقال: إن الأوقاف تحاول ترسيخ هذا الدين الذي يعني التنازل عن مبادئ الإسلام لأجل التقارب مع غير المسلمين، مؤكدا أن مشروع الوسطية جاء لتمييع الدين ورصدت له أموال طائلة لتحقيق مآربه، وقال: إننا لن نسكت عن الذين يسوقون «الوسطية» بديلا من الشريعة الإسلامية.

كتب: عبدالقادر علي ورسمه

بعد أن أصبح المسلمون مقلدين لغيرهم في كل شيء

العلماء يؤكدون:

الحوار مع غير المسلمين لا يعني مشاركتهم في شعائرهم

• أصبح الاقتداء بغير المسلمين والتقليد الأعمى لكل ما يصدر من الغرب أو الشرق حتى في أمور الشعائر التي لها علاقة بالأديان مما ابتلي به المسلمون في الآونة الأخيرة من غير النظر إلى أصله وموقف الشريعة الإسلامية منه، بل بات الأمر عند بعض الشرائح المسلمة مرتبطا بالتحضر والمدنية، والغريب في الأمر ظهور بعض الدعاة الذين يحاولون إيجاد مبررات دينية تقلل من شأن هذه الأفعال المستقبحة شرعا كالاحتفال بأعياد غير المسلمين وتهنئتهم بحجة التسامح وحوار الحضارات رغم وضوح الأدلة وفتاوى العلماء الكبار الكثيرة التي تشير إلى حرمة هذا الأمر، وفي ظل الأوضاع الصعبة التي يمر بها العالم الإسلامي من التفكك والضعف والتبعية لكل ما يصدر من الغرب التي جعلت كثيرا من الشباب لا يرى بأسا في تقليد غير المسلمين حتى في الأمور التي تدخل ضمن العبادات المحضة كلبس الصليب وغيره مما جعل كثيرا من العلماء يحذرون من هذه الأمور التي تقدح في عقيدة المسلم، ولذلك يحاول هذا الملف الإجابة عن بعض الأسئلة التي تتبادر إلى الذهن عندما تطرح مثل هذه الأمور، كقول بعضهم: هل الإسلام يمنع إبداء الفرح والسرور؟ ألا ينبغي أن نتعامل مع الآخرين بطريقة حضارية كما يتعاملون معنا ونهنئهم في أعيادهم كما يهنؤوننا في أعيادنا؟ وسنستعرض أقوال كبار العلماء في العصر الحديث إضافة إلى موقف بعض علماء السلف من أعياد الكفار حتى نكون على بينة من أمرنا ولئلا ننجرف مع التيار العام لا يقيم وزنا للدين وذلك حفاظا على عقيدتنا من التمييع؛ لأننا ينبغي أن نعتمد الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة للخروج من فتنة تيارات أهل الأهواء تعصف بأمتنا.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: الاحتفال بأعياد الميلاد لا أصل له في الشرع المطهر، ونوع من التعاون بالإثم والعدوان

أعياد مخالفة للشرع

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله- حول هذا الموضوع: لا يجوز للمسلم ولا المسلمة مشاركة النصارى أو اليهود أو غيرهم من الكفرة في أعيادهم بل يجب ترك ذلك؛ لأن من تشبه بقوم فهو منهم، والرسول عليه الصلاة والسلام حذرنا من مشابهتهم والتخلق بأخلاقهم.

فعلى المؤمن وعلى المؤمنة الحذر من ذلك، ولا تجوز لهما المساعدة في ذلك بأي شيء، لأنها أعياد مخالفة للشرع.

فلا يجوز الاشتراك فيها ولا التعاون مع أهلها ولا مساعدتهم بأي شيء لا بالشاي ولا بالقهوة ولا بغير ذلك كالأواني وغيرها، ولأن الله سبحانه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ فالمشاركة مع الكفرة في أعيادهم نوع من التعاون على الإثم والعدوان.

أما عن موضوع الاحتفال بأعياد الميلاد فيقول رحمه الله: الاحتفال بأعياد الميلاد لا أصل له في الشرع المطهر، بل هو بدعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" متفق على صحته.

وفي لفظ لمسلم وعلقه البخاري رحمه الله في صحيحه جازما به: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد" ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتفل بمولده مدة حياته ولا أمر بذلك، ولا علمه أصحابه وهكذا خلفاؤه الراشدون، وجميع أصحابه لم يفعلوا ذلك وهم أعلم الناس بسنته وهم أحب الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحرصهم على اتباع ما جاء به، فلو كان الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم مشروعا

الشيخ علي محفوظ: من أراد السلامة في دينه وعرضه عليه أن يمنع عياله وأهله من مشاركة اليهود والنصارى في مراسمهم

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: من هنّأ عبدا بمعصية أو بدعة أو كُفْرٍ فقد تعرّض لمقت الله وسخطه

لبادروا إليه، وهكذا العلماء في القرون المفضلة لم يفعله أحد منهم ولم يأمر به.

فعلم بذلك أنه ليس من الشرع الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم، ونحن نشهد الله سبحانه وجميع المسلمين أنه صلى الله عليه وسلم لو فعله أو أمر به أو فعله أصحابه رضي الله عنهم لبادرنا إليه ودعونا إليه؛ لأننا والحمد لله من أحرص الناس على اتباع سنته وتعظيم أمره ونهيه.

التهنئة بشعائر الكفر المختصة به حرام بالاتفاق

وفي السياق نفسه يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله -: تهنئة الكفار بعيد (الكريسميس) أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق، كما نقل ذلك ابن القيّم - رحمه الله - في كتابه أحكام أهل الذمة؛ حيث قال: وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يُهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنئَ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلِمَ قائله من الكفر فهو من المحرّمات، وهو بمنزلة أن تُهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثماً عند الله، وأشدّ مَقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الحرام. وكثير ممن لا قدر للدِّين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنّأ عبدا بمعصية أو بدعة أو كُفْرٍ فقد تعرّض لِمقت الله وسخطه.

ويشير رحمه الله إلى بعض الأسباب التي تجعل أمر تهنئة الكفار محرما؛ حيث يقول: وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراما وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم؛ لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر، ورضىً به لهم، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه، لكن يَحرم على المسلم أن يَرضى بشعائر الكفر أو يُهنئَ بها غيره ؛ لأن الله تعالى لا يرضى بذلك، كما قال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾. وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا.

وقد يتساءل المرء لاسيما إذا كان يعمل مع النصارى في مكان واحد ويهنئونه في الأعياد الإسلامية فلماذا لا يبادلهم بالتهنئة في أيام أعيادهم معاملة بالمثل، وهذا كثيرا ما يتبادر إلى الذهن يطرح من قبل الكثير من عامة المسلمين وفي توضيح ذلك يقول فضيلة الشيخ: وإذا هنؤونا بأعيادهم فإننا لا نُجيبهم على ذلك؛ ولأنها ليست بأعياد لنا، ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى، لأنها أعياد مبتدعة في دينهم، وإما مشروعة لكنها نُسِخت بدين الإسلام الذي بَعَث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع الخلق، وقال فيه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام؛ لأنَ هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها.

وفيما يتعلق بتشبه الكفار الذي أصبح السمة الغالبة التي تجعل بعض المسلمين يحتفلون بهذا الأعياد يؤكد فضيلة الشيخ حرمة كل ما يتعلق بالتشبه بغير المسلمين؛ حيث إنه يدخل من باب المداهنة في دين الله تعالى قائلا: وكذلك يَحرم على المسلمين التّشبّه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا، أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ تشبّه بقوم فهو منهم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ": مُشابهتهم في بعض أعيادهم تُوجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء. انتهى كلامه - رحمه الله -.

ومَنْ فَعَل شيئا من ذلك فهو آثم سواء فَعَلَه مُجاملة أو تَودّداً أم حياءً أم لغير ذلك من الأسباب ؛ لأنه من المُداهنة في دين الله، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بِدينهم.

● وقال فضيلة الشيخ علي محفوظ الأزهري رحمه الله تعالى - في كتابه الإبداع في مضار الابتداع: "مما ابتلي به المسلمون وفشا بين العامة والخاصة مشاركة أهل الكتاب من اليهود والنصارى في كثير من مواسمهم كاستحسان كثير من عوائدهم، وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره موافقة أهل الكتاب في كلٍ أحوالهم حتى قالت اليهود إن محمداً يريد ألا يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه.. فانظر هذا مع ما يقع من الناس اليوم من العناية بأعيادهم وعاداتهم، فتراهم يتركون أعمالهم من الصناعات والتجارات والاشتغال بالعلم في تلك

يَحرم على المسلم أن يَرضى بشعائر الكفر أو يُهنئَ بها غيره

المواسم ويتخذونها أيام فرح وراحة يوسعون فيها على أهليهم ويلبسون أجمل الثياب ويصبغون فيها البيض لأولادهم كما يصنع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فهذا وما شاكله مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "لتتبعن سَنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم" قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال " فمن غيرهم" رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.. فعلى من يريد السلامة في دينه وعرضه أن يحتجب في بيته في ذلك اليوم المشؤوم ويمنع عياله وأهله وكل من تحت ولايته عن الخروج فيه حتى لا يشارك اليهود والنصارى في مراسمهم والفاسقين في أماكنهم ويظفر بإحسان الله ورحمته"ا.هـ

عادات وثنية

كثير من المسلمين يفعلون كل ما يرونه تحضرا وتراهم يعرضون أمام فنادقهم ومحلاتهم ما يسمى بشجرة عيد الميلاد مع أنها تمثل نوعا من التقليد الأعمى والتشبه المنهي عنه في ديننا الحنيف، إضافة إلى ذلك فإن هذه الشجرة أصلها يعود إلى الديانات الوثنية القديمة ونقلها النصارى من هذه الديانات رغم أن كتبهم تعدها نوعا من الابتداع، وجاء في أناجيلهم المحرفة:"اسمعوا كلمة الرب الخالد إذ يقول: لا تتعلموا ملل الأمم السابقة، ولا تخشوا علامات السماء التي يخافها هؤلاء الأمم، ذلك أن شعائر الأمم ليست إلا ادعاء" ونقرأ كذلك:"إنهم أوقفوا تماثيل وعلامات على كل تل عال وتحت كل شجرة خضراء" والشجرة ذكرت باللغة العبرية القديمة هكذا "شاهيرة" وحسب قاموس يفسر التوراة فالأمر يتعلق بشجرة مقدسة كان الوثنيون القدامى يعلقون عليها رموزهم وعلاماتهم.

جاء في القاموس نفسه: إن الوثنيين القدامى كانوا يحتفلون بالشجرة المقدسة هكذا: "كانوا يسمونها شجرة الحياة ويعلقون عليها الذهب والفضة وصور وتماثيل الحيوانات وكذلك يزينونها بالشرائط والزهور، ثم يوقدون العديد من الشموع ويحيطونها بها، ويرقصون حول الشجرة احتفالا بالعيد وخلال الرقص يتركون الشموع تحترق إلى الفجر" ومن هنا جاءت عادة شجرة نويل عند النصارى فهل كان الخالق يرى أن لا ضرر في هذه الطقوس الوثنية؟

وهذا يذكرنا فعل الصحابة عندما كانوا قريبي العهد إلى الشرك في الحادثة التي جاءت عند خروجهم إلى غزوة حنين حين رأوا شجرة عظمية، وقالوا للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، وكان المشركون يتبركون بهذه الشجرة لاعتقادهم أنهم ينتصرون بالمعركة إذا علقوا سيوفهم بهذه الشجرة، بما يعنى أن التبرك بالأشجار كان معروفا حتى عند مشركي العرب قبل الإسلام وليس له أصل في الديانات السماوية مما يؤكد أن الأمم المتحضرة بدأت تعود إلى عهود الشرك وعبادة الأشجار والأحجار ونحن نقلد ذلك اعتقادا منا أن هذا نوع من أنواع التحضر وهذا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أبي سعيد رضيَ اللهُ عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال :"لتتّبعُن سَنَنَ من كان قبلَكم شِبراً بشِبرٍ وذِراعاً بذِراع، حتّى لو سَلَكوا جُحرَ ضَبٍّ لَسَلكتُموهُ" . قلنا: يارسولَ اللَّه، اليهودَ والنصارَى ؟ قال: "فمَن" - رواهُ البخاري (٣٣٨١) ومسلم (٦٧٣٢) ورواه الحاكم (٨٤٥٤) وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي آخره: "وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه" قال المناوي: إسناده صحيح.تحفة الأحوذي ٣٤٢/٦ قال ابن تيمية رحمه الله تعالى:" هذا خرج مخرج الخبر عن وقوع ذلك والذم لمن يفعله كما كان يخبر عما يفعل الناس بين يدي الساعة من الأشراط والأمور المحرمة" ا.هـ فيض القدير ٢٦٢/٥

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم، والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر، وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلّم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلّم "ا.هـ شرح صحيح مسلم ١٨٩/١٦تحفة الأحوذي ٣٤٢/٦

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "والمقصود من هذه الأخبار عما يقع من الأقوال والأفعال المنهي عنها شرعا مما يشابه أهل الكتاب قبلنا أن الله ورسوله ينهيان عن مشابهتهم في أقوالهم وأفعالهم حتى لو كان قصد المؤمن خيرا لكنه تشبه ففعله في الظاهر فعلهم "ا.هـ البداية والنهاية ١٤٢/٢

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "ووقع في حديث عبدالله بن عمرو عند الشافعي بسند صحيح «لتركبن سنة من كان قبلكم حلوها ومرها» " ا.هـ فتح الباري ٢٣٥/١٥

حرمة شهود أعياد الكفار

ويورد شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه القيم (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم) كلاما جميلا حول التشبه بالكفار والاحتفال معهم في أعيادهم يدل على عمق فقهه واهتمامه؛ لأن تكون الأمة تتمتع بالتميز الذي هو أساس قوتها وشخصيتها المستقلة التي كانت سبب بنائها أهم حضارة في العالم وفي وقت قياسي، ويقول رحمه الله تعالى: (فصل: لا يجوز شهود أعياد النصارى واليهود نص عليه أحمد في رواية مهنا واحتج بقوله تعالى ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ "قال الشعانين وأعيادهم فأما ما يبيعون في الأسواق في أعيادهم فلا بأس بحضوره نص عليه أحمد في رواية مهنا" وقال إنما يمنعون أن يدخلوا عليهم بيعهم وكنائسهم فأما ما يباع في الأسواق من المأكل فلا وإن قصد إلى توفير ذلك وتحسينه لأجلهم).

يوضح ذلك أن العيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائد إما بعود السنة أو بعود الأسبوع أو الشهر أو نحو ذلك، فالعيد يجمع أمورا منها يوم عائد كيوم الفطر ويوم الجمعة ومنها اجتماع فيه

شيخ الإسلام ابن تيمية: كما لا يتشبه بهم في الأعياد فلا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك بل ينهى عن ذلك

ومنها أعمال تجمع ذلك من العبادات أو العادات، وقد يختص العيد بمكان بعينه وقد يكون مطلقا، وكل من هذه الأمور قد يسمى عيدا، فالزمان كقوله صلى الله عليه وسلم ليوم الجمعة: "إن هذا يوم جعله الله للمسلمين عيدا" والاجتماع والأعمال كقول ابن عباس "شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم" والمكان كقوله صلى الله عليه وسلم "لا تتخذوا قبري عيدا" وقد يكون لفظ العيد اسما لمجموع اليوم والعمل فيه وهو الغالب كقول النبي صلى الله عليه وسلم "دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيدا وإن هذا عيدنا"، فقول النبي صلى الله عليه وسلم "هل بها عيد من أعيادهم؟" يريد اجتماعا معتادا من اجتماعاتهم التي كانت عندهم عيدا فلما قال لا قال له "أوف بنذرك"، وهذا يقتضي أن كون البقعة مكانا لعيدهم مانع من الذبح بها وإن نذر كما أن كونها موضع أوثانهم كذلك وإلا لما انتظم الكلام ولا حسن الاستفصال، ومعلوم أن ذلك إنما هو لتعظيم البقعة التي يعظمونها بالتعييد فيها أو لمشاركتهم في التعييد فيها أو لإحياء شعار عيدهم فيها ونحو ذلك إذ ليس إلا مكان الفعل أو نفس الفعل أو زمانه، فإن كان من أجل تخصيص البقعة وهو الظاهر فإنما نهى عن تخصيص البقعة لأجل كونها موضع عيدهم ولهذا لما خلت عن ذلك أذن في الذبح فيها وقصد التخصيص باق فعلم أن المحذور تخصيص بقعة عيدهم وإذا كان تخصيص بقعة عيدهم محذورا فكيف بعيدهم نفسه هذا كما أنه لما كرهها لكونها موضع شركهم بعبادة الأوثان كان ذلك أدل على النهي عن الشرك وعبادة الأوثان، وإن كان النهي لأن في الذبح هناك موافقة لهم في عمل عيدهم فهو عين مسألتنا إذ مجرد الذبح هناك لم يكره على هذا التقدير إلا بموافقتهم في العيد إذ ليس فيه محذور آخر وإنما كان الاحتمال الأول أظهر لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله إلا عن كونها مكان عيدهم ولم يسأله هل يذبح فيها وقت عيدهم؛ ولأنه قال: "هل كان بها عيد من أعيادهم؟" فعلم أنه وقت السؤال لم يكن العيد موجودا وهذا ظاهر فإن في الحديث الأخير أن القصة كانت في حجة الوداع وحينئذ لم يكن قد بقي عيد للمشركين، فإذا كان صلى الله عليه وسلم قد نهى أن يذبح بمكان كان الكفار يعملون فيه عيدا وإن كان أولئك الكفار قد أسلموا وتركوا ذلك العيد والسائل لا يتخذ المكان عيدا بل يذبح فيه فقط فقد ظهر أن ذلك سدا للذريعة إلى بقاء شيء من أعيادهم خشية أن يكون الذبح هناك سببا لإحياء أمر تلك البقعة وذريعة إلى اتخاذها عيدا مع أن ذلك العيد إنما كان يكون والله أعلم سوقا يتبايعون فيها ويلعبون كما قالت له الأنصار يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية لم تكن أعياد الجاهلية عبادة لهم ولهذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين كونها مكان وثن وكونها مكان عيد، وهذا نهي شديد عن أن يفعل شيء من أعياد الجاهلية على أي وجه كان وأعياد الكفار من الكتابيين والأميين في دين الإسلام من جنس واحد كما أن كفر الطائفتين سواء في التحريم وإن كان بعضه أشد تحريما من بعض ولا يختلف حكمهما في حق المسلم لكن أهل الكتاب أقروا على دينهم مع ما فيه من أعيادهم بشرط أن لا يظهروها ولا شيئا من دينهم وأولئك لم يقروا بل أعياد الكتابيين التي تتخذ دينا وعبادة أعظم تحريما من عيد يتخذ لهوا ولعبا؛ لأن التعبد بما يسخطه الله ويكرهه أعظم من اقتضاء الشهوات بما حرمه ولهذا كان الشرك أعظم إثما من الزنا.

الاحتفال بالميلاد وأعياد المجوس

ويقول أيضا: ومن ذلك ما يفعله كثير من الناس في أثناء الشتاء في أثناء كانون الأول لأربع وعشرين خلت منه ويزعمون أنه ميلاد عيسى عليه السلام، فجميع ما يحدث فيه هو من المنكرات مثل إيقاد النيران وإحداث طعام واصطناع شمع وغير ذلك فإن اتخاذ هذا الميلاد عيدا هو دين النصارى وليس لذلك أصل في دين الإسلام ولم يكن لهذا الميلاد ذكر أصلا على عهد السلف الماضين بل أصله مأخوذ عن النصارى، وانضم إليه سبب طبيعي وهو كونه في الشتاء المناسب لإيقاد النيران ولأنواع مخصوصة من الأطعمة، ثم إن النصارى تزعم أنه بعد الميلاد بأيام أظنها أحد عشر يوما عمد يحيى عيسى عليهما السلام في ماء المعمودية، فهم يتعمدون في هذا الوقت ويسمونه عيد الغطاس، وقد صار كثير من جهال النساء يدخلن أولادهن إلى الحمام في هذا الوقت ويزعمن أن هذا ينفع الولد وهذا من دين النصارى وهو من أقبح المنكرات المحرمة.

وكذلك أعياد الفرس مثل النيروز والمهرجان وأعياد اليهود أو غيرهم من أنواع الكفار والأعاجم والأعراب حكمها كلها على ما ذكرناه من قبل، وكما لا يتشبه بهم في الأعياد فلا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك بل ينهى عن ذلك فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب إجابة دعوته.

وفي الختام علينا أن نعلم أن الأعياد واجب المسلمين في الإسلام عبادة من العبادات التي نتقرب بها إلا إلى الله تعالى وأعياد المسلمين معروفة معلومة ثلاثة لا رابع لها عيد الجمعة وعيد الفطر وعيد الأضحى، ولذلك ينبغي على المسلم أن يعتز بإسلامه وشعائر دينه ويبتعد عن التقليد الأعمى وتتبع أثار الآخرين من الكفرة والفساق حتى لا يحشر معهم وقد قال صلى الله عليه وسلم "المرء مع من أحب يوم القيامة"، ونقول للذين يحاولون تمييع الدين والتقليل من مثل هذه الأمور التي جعلت شباب المسلمين أسرى للتقاليد الغربية التي ذوبت شخصيتهم نقول لهم: اتقوا الله واهتموا بتوجيه الشباب بالطرق التي تساعدهم إلى العودة بمنابع دينهم بدل إرسال التهاني للفاتيكان وغيره من المؤسسات التي لا تهتم بكم وتتبجح بعدائها للإسلام ونبي الإسلام.

قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ (النساء - آية:١١٥).

الأمن الأسري

بقلم:خالدة النصيب

الخوف هو فزع القلب من مكروه يناله أو من محبوب يفوته، و ضده الأمن وهو عدم توقع المكروه في الزمان الآتي، والأمن للفرد وللمجتمع وللدولة من أهم ما تقوم عليه الحياة؛ إذ به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، والشعور بالأمن في الأسرة خاصة أمر حتم حتى يتربى النشىء في جو سعيد ملؤه الثقة والاطمئنان، والعطف والمودة، بعيدا عن القلق والعقد والأمراض النفسية التي تضعف شخصية الأبناء.

والشعور بالأمن في الأسرة ينبثق من الشعور بالأمن في الأوطان، فنحن لا نستغرب من دعاء إبراهيم عليه السلام للبلد الذي كان فيه أهل بيته بالأمن إذ قال تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا﴾ (سورة البقرة/١٢٦). أما إذا توقع الإنسان حدوث مكروه له بسبب قلقه على أمر من الأمور أو تفكيره فيه فإنه لا يشعر بالأمن، وقد يحدث في مجتمع من المجتمعات سماع أخبار تبعث في النفس الخوف فيحصل الهلع والفزع والقيل و القال و كثرة الكلام بدون تثبت ، وقد هدانا الله تعالى للتعامل مع هذه الأحداث فينبغي لنا فيما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم، أن نتثبت ولا نستعجل بإشاعة ذلك الخبر، بل نرد الأمر إلى أهل الاختصاص، فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين ، وسرورا لهم ، و تحرزا من أعدائهم أذعناه، أما إن لم يكن فيه مصلحة و مضرته تزيد على مصلحته لم نذعه، وفي عدم إذاعته مصلحة لشعور المؤمنين بالأمن والطمأنينة، وهنا سؤال: لماذا يشعر الناس أحيانا بالخوف، وإن لم يكن هناك تهديد من أحد؟ يخبرنا تبارك و تعالى وهو أصدق القائلين بقوله: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (سورة الأنعام/ ٨٢)، فالخوف يحصل لمن أشرك بالله و لمن عصى الله فهو في عذاب وشقاء دائم، والخوف يحصل لمن لم يشكر الله على نعمائه، فإذا كان الناس في نعمة فلم يشكروها وكفروها سلبت منهم، قال تعالى عن قوم صالح: ﴿وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين، وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين، فأخذتهم الصيحة مصبحين، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾(سورة الحجر/٨١ ـ ٨٤)، كانت بيوتهم آمنة فلما عصوا الله سلبوا هذه النعمة.

فالشعور بالأمن النفسي يحصل في البيوت إذا كان أصحابها يعبدون الله بإخلاص وتقوى واستقامة في السلوك بالابتعاد عن مظاهر الانحراف و يكون أفراد البيت متعاونين متماسكين، فيشعر كل فرد بروح الانتماء إلى الأسرة، فينجذبون بقوة إلى هذا البيت المتماسك لما فيه من شيوع أواصر القوة و المحبة و القبول المتبادل.

وقد عبر الرسول صلى الله عليه و سلم عن الأمن الأسري في هذا الحديث عن عبد الله بن محصن الخطمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا". رواه الترمذي و(سربه): أي في نفسه، فالأمن الحقيقي مكانه داخل النفس، والأمن الأسري يكون بإشباع الأسرة في حاجاتها الفطرية الضرورية لبقائها، وكذلك الحاجات الفسيولوجية الفطرية كالحاجة إلى الصحة والقوت والحب و السكينة ولا يكون ذلك إلا بتوفيق من الله وإرادته الخير لهذه الأسرة.

الخيانة الزوجية

الحلقة الثانية

إيمان خالد المطيــري

تعد ظاهرة الخيانة الزوجية ظاهرة قديمة قدم التاريخ حيث أسندت لها الديانات السماوية والوضعية العديد من العقوبات المختلفة على مر التاريخ، ولقد أدت التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت على المجتمعات بداية بالمجتمعات الغربية والمجتمعات العربية على حد السواء إلى بعض التغيرات في القيم والاتجاهات لبعض المجتمعات كما تأثرت بها المرأة ، وإن المرأة العربية التي تربت على مكارم الأخلاق، وعلى التعاليم الدينية الصحيحة تدرك أن هذه الجريمة من أخطر الجرائم التي تثير غضب المجتمع عليها ، كما أن عقابها عند الله شديد.

وينظر مجتمعنا العربي الإسلامي بل وكل الشرائع والأديان السماوية إلى أن الخيانة الزوجية تمثل أقصى انحراف جنسي،أخلاقي، اجتماعي، فالخيانة الزوجية هي أكبر طعنة تصيب الحياة الزوجية، وهي أكبر مبررات الطلاق.

وقد تحدث الخيانة الزوجية في الأسرة أو خارج نطاق الأسرة ، وقد تحدث داخل إطارها مع المحارم أو الخدم ، كما أنه معروف أن الشك يصاحب دائماً حالات الخيانة الزوجية ونكمل فيما يلي ما بدأناه.

خامساً: الدوافع المتعلقة بالجوانب النفسية:

واحتلت الدوافع النفسية المرتبة الخامسة في الخيانة الزوجية.

ذلك أن الزوج الخائن أو الزوجة الخائنة يمثلان حالة مرضية تعبر عن انعدام الأمن النفسي "فالفرد الذي لا يشبع حاجاته إلى الأمن والذي لا يشعر بالاستقرار والطمأنينة لا يستطيع أن يواجه الحياة بمشكلاتها وصعوباتها مواجهة الشخص الآمن؛ لأنه يستجيب إلى الموقف الخارجي فقط بقدر ما تتدخل في استجابات مخاوفه، ومناحي قلقه وأنواع الصراع التي يعاني منها، كما تعبر "عن الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة والسعيدة ، والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع ، والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية ، والحب والقبول ، ومكانة الذات ، والإشباع الجنسي"

● أهم دوافع الخيانة الزوجية المتعلقة بالجوانب النفسية :

١- انعدام الأمن والأمان النفسي.

٢- الاستهتار واللامبالاة وتبلد الحس الإنساني.

٣- العجز عن التحكم في الشهوات والرغبات.

٤- تناسي هموم الحياة الزوجية والهروب من مشكلاتها.

٥- خيبة الأمل الزواجي والصدمة في شريك العلاقة.

٦- ضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والقانونية.

٧- المكايدة والمكابرة والعناد والانتقام.

٨- اضطراب النضج الانفعالي والوجداني.

● أسباب الخيانة الزوجية بنظر الأزواج :

يقول أحد الأزواج: تزوجتها في سن مبكرة وشعرت أني لم أحسن الاختيار.

ويقول آخر: زوجتي تفعل كل ما تستطيع لإرضائي، إلا أنني أشعر تجاهها أنها مربية أطفال جيدة، ولكن ليست رفيقة الدرب كما كنتُ أحلم.

ويقول غيره: حياتي الزوجية حياة باردة جدًا ورتيبة ومملة، وليس لدي دافع للتحدث معها لأني أشعر أنها لا تفهمني.

ويقول آخر: زوجتي مهملة ولا تهتم بقضية مهمة جدًا وهي (ماذا يريد الآخر)، ومتصورة أنني أسير في سجن الزوجية ولن أنظر لغيرها مهما حدث

● آثار انحراف الغريزة الجنسية :

١- الآثار الإنسانية : فقد الإنسانية - سلب التكريم - الضلال.

٢- الآثار الإيمانية : رفع الإيمان من القلب.

٣- الآثار الحضارية : الضياع والقلق والدمار بالفرد والمجتمع- انحطاط الحضارة وانهيارها.

٤- الآثار الاجتماعية والسلوكية :

ظهور العادات السيئة لتصريف الشهوة كاللواط والسحاق والعادة السرية والزنا - مرض النضج الجنسي المبكر - الانصراف عن الزواج الشرعي - انهدام قيم الحياة الزوجية وأسس استقرارها - ظهور الممارسات غير الأخلاقية الجماعية كالحفلات الراقصة الماجنة ودور السينما والشواطئ والنوادي الخليعة الماجنة العارية - الاعتداء الجنسي على الأطفال - ضياع الأمن على الأعراض وانتشار الجرائم الخلقية - تداول الأشرطة الخلاعية وانتشار دور البغاء - انتشار ظاهرة أولاد الزنا - انهيار الحياة العائلية وبنيان الأسرة.

٥- الآثار النفسية :

القلق و الاضطراب النفسي فالانتحار - الشك بين الأزواج وبين الآباء وأبنائهم - ذبول مشاعر الغيرة والعرض والشرف والحياء والرجولة - فقدان مشاعر الأبوة والأمومة والبنوة - شيوع الجرائم غير الأخلاقية لأسباب نفسية.

٦- الآثار الصحية والمرضية :

أمراض الهربس - السيلان - الزهري - القرحة الرخوة - الالتهاب البلغي التناسلي - الورم المغبني الحبيبي - التهاب الكبد الفيروسي - التهاب مجرى البول غير السيلان - التهاب الحوض لدى النساء - ثآليل التناسل - الكانديدا - الأيدز

● الخيانة الزوجية في نظر الإسلام :

إن قصد بالخيانة الزوجية الزنى أو ربط علاقات من الزوج مع امرأة أخرى أو العكس؛ فإن ذلك حرام شرعاً، وحرمة الزنى مما هو معلوم من الدين بالضرورة، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ «الإسراء:٣٢» والآيات والأحاديث في تحريم الزنا كثيرة .

وأما النظر والخلوة فقد وردت النصوص من القرآن والسنة بتحريمهما من ذلك قوله سبحانه: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ «النور: من الآية٣٠» ووجه الخطاب نفسه إلى النساء: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ «النور: من الآية٣١» وقال صلى الله عليه وسلم : " لا يخلون رجل بامرأة إلاّ ومعها ذو محرم " رواه مسلم .

وأما إن قصد بالخيانة الزوجية أن يتزوج الرجل امرأة أخرى زواجاً شرعياً دون علم زوجته الأولى، فهذا لا يصح تسميته خيانة، والزوج لم يفعل حراماً، لكن يطالب بما أمره الله عز وجل به من العدل بين الزوجات في القسم والنفقة، كما قال سبحانه : ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ «النساء:٣» والله أعلم.

التوصيات لتفادي هذه الجريمة جريمة الخيانة الزوجية:

بالنسبة للمريض :

١- اتباع اتجاهات والدية سوية.

٢- توفير المناخ الأسري الصحي.

٣- تقديم نماذج والدية طيبة.

٤- اتباعه الروح الدينية والسلوك الخلقي داخل الأسرة.

٥- التفرقة بين الأبناء في المضاجع عند عشر سنين.

٦- الرقابة على سلوك الأبناء خارج المنزل.

بالنسبة للمتزوجين :

١- احترام الحياة الزوجية.

٢- وضع الحياة الزوجية على رأس قائمة الاهتمامات.

٣- بناء جسور الثقة.

٤- البعد عن الغفلة.

٥- تحقيق الأمن والأمان.

٦- احترام الحياة الزوجية.

● وأخيرا (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا)

خيانة وجروح ما بعد الخيانة والقصص التي نسمعها لا يكفي لها مؤلفات الكتب ولا الأبحاث... وأصبحت الخيانة من الأمور الشائعة في وقتنا الحالي وكأنها أمر لا محيد منه تعانيه الزوجات ويئن بجراحه الأزواج... وكثرة المشكلات التي نسمعها أو نقرأها تدعونا إلى أخذ الأمر بجدية ومناقشته ومعرفة أسبابه وما يترتب عليه من مشكلات... وخاصة أن المعادلة أو النظرة الاجتماعية للخيانة تقول :

خيانة الرجل خطأ

خيانة المرأة خطيئة

هي معادلة مجحفة وغير صحيحة؛ فالخطيئة عقوبتها تشمل الرجل والمرأة على حد سواء، و يبقى أن نتذكر قول الله في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾.

ركن الأطفال

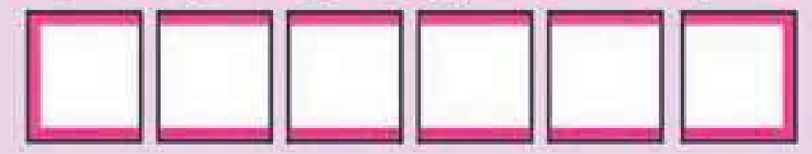
إعداد: د.طارق البكري
docbakri@yahoo.com

الأوائل في الإسلام

- قائد أول سرية في الإسلام: حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم.
- أول فدائي في الإسلام.. الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- أول فدائية في الإسلام.. الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما).
- أول مولود في الإسلام قبل الهجرة: عبد الله بن عمر بن الخطاب. وأول مولود في المدينة المنورة: عبد الله بن الزبير (رضي الله عنهم أجمعين).
- أول سفير في الإسلام: الصحابي الجليل مصعب بن عمير (رضي الله عنه).
- أول من هاجر في الإسلام: عثمان بن عفان وزوجته رقية رضي الله عنهما.
- أول من لقّب بأمير المؤمنين: الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأول خليفة يقتل في الإسلام على يد أبي لؤلؤة المجوسي لعنه الله.

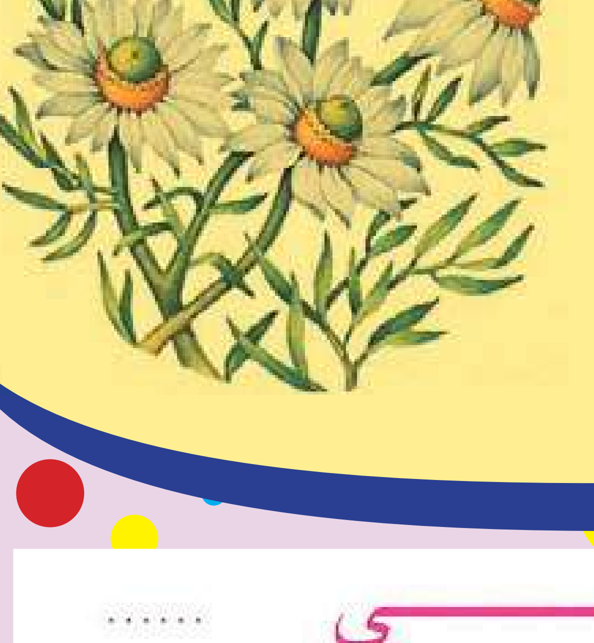
تسلية وألعاب

أكتب أسم كل صوره في الحقول التي تليها عموديا أو أفقيا ، وعندما تنتهي سيظهر لك داخل الحقول الصفراء أسم مدينه قاوم أهلها الاحتلال ويقاوم حتى النصر، وأسم هذه المدينه مكون من شطرين ومن ستة حروف أذا عرفته أكتبه بالترتيب في الحقول التاليه :





البابونج



نبات عشبي بري يظهر في فصل الربيع، أزهاره بيضاء أو صفراء عطرية تشبه أزهار الأقحوان، يبلغ ارتفاعه ١٥ إلى ٥٠ سم، يكثر في المناطق المعتدلة أو المعتدلة الباردة، وله رائحة جميلة ومميزة.

تستعمل أزهار البابونج المغلية كمهدئ للأعصاب، وتساعد على النوم والاسترخاء، وتنظيم الهضم، وتقلصات المعدة، وتقلل من آلام الروماتيزم والأمعاء الغليظة، وحموضة المعدة، والغازات المعوية، وتليّن العضلات.

ويستعمل بخار مغلي الأزهار في التهاب الجهاز التنفسي والتجاويف الأنفية، والتهاب القصبات المزمن، والسعال الديكي، والربو القصبي، وأمراض الكبد.

ومنقوعه يعالج الجروح والتقيحات، ويُعمل منه مضمضة لعلاج آلام الأسنان وتقرحات اللثة.



شيء واحد لاينتمي الى هذه المجموعه ..هل تستطيع معرفته بنظرة سريعه ؟؟

أذربيجان تحظر ارتداء الحجاب

في خطوة تهدف للحد من المد الإسلامي المتنامي في الجمهورية، أصدرت السلطات الاذربيجانية قرارا يحظر على النساء المسلمات ارتداء الحجاب، وتأتي هذه الاجراءات على خلفية تصاعد نشاط الحركات الإسلامية والدينية في الجمهورية.

تحقق حلم توحيد السوق الخليجية

منذ الأول من يناير ٢٠٠٨، حققت دول الخليج حلما عربيا مصغرا، بتوحيد أسواق دول مجلس التعاون الخليجي الست، ما يعني عمليا السماح للأفراد والشركات بـ «المساواة الاقتصادية» الكاملة في التعامل معها في أي من دول المجلس.

بلجيكا تعترف بستة مساجد جديدة

اتخذت السلطات البلجيكية خطوة جديدة في طريق الانفتاح على الجالية الإسلامية في البلاد مع إعلان وزير الداخلية في مقاطعة الفلاندر بشمال البلاد الاعتراف بأول مسجد يقام في الإقليم الفيدرالي، مشيرا في بيان أن هذا المسجد هو الأول من ستة مساجد قررت الحكومة الاعتراف بها رسميا، يذكر أن عدد المساجد في بلجيكا ٣٠٠ مسجد.

البنوك الأردنية تتجه إلى فتح نوافذ إسلامية

في وقت تزايد فيه اهتمام المستثمرين بالسوق الأردنية عمدت بنوك أردنية أخيرا إلى فتح نوافذ مصرفية إسلامية.

وتأتي استجابة البنوك التجارية الأردنية لهذا التوجه بعد دراسة مستفيضة لأهمية هذا النشاط المصرفي للحركة الاقتصادية والاستثمارية في البلاد سيما أن هناك شركات استثمارية تتوافق في جميع تعاملاتها المالية مع أحكام الشريعة الإسلامية.

عودة نحو ١٥٠ حاجا فلسطينيا الى غزة

قال شهود ان نحو ١٥٠ حاجا فلسطينيا دخلوا قطاع غزة يوم الاربعاء بعد نزاع على المعبر الذي يفترض أن يمر منه نحو ألفي حاج فلسطيني موجودين في مصر منذ أيام.

وقالت مصادر أمنية وحدودية مصرية ان معظم الدفعة الاولى من ١١٥٢ حاجا فلسطينيا مرت يوم الاربعاء فعلا الى قطاع غزة وان من المتوقع مرور المجموعة الباقية وعددها نحو ألف حاج قريبا.

وقال المسؤولون ان الحجاج الذين عادوا الى قطاع غزة هم أكبر مجموعة من الحجاج تعود الى القطاع بعد أداء الفريضة. ودخل الحجاج القطاع من معبر رفح الحدودي الذي تديره مصر وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة.
وأصرت اسرائيل على أن على جميع الحجاج أن يمروا من نقاط التفتيش الاسرائيلية ظنا منها أن بعضهم ربما يحمل أسلحة أو أموالا لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).
وقال مسؤول أمني اسرائيلي انه لا علم له بأي اتفاق بالسماح للحجاج بالمرور من معبر رفح. وليس لاسرائيل أي وجود في رفح لكن اتفاقا توسطت في ابرامه الولايات المتحدة يقضي بأن المعبر لا يفتح الا بموافقة اسرائيل.
وخلال بقاء الحجاج في مصر تفاوضت القاهرة مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية من أجل الوصول الى اتفاق حول عودة الحجاج.

علماء المسلمين ودورهم في اللحاق بركب التطور العالمي ٢/٢

تحقيق : حاتم محمد عبدالقادر



إن المشاهد والمراقب لحركة التطورات والتغيرات العالمية المتسارعة، وماينتج عنها من تقدم علمي وتكنولوجي هائل يمتلكه العالم الغربي ويتحكم فيه، يتصور أن الإسلام والمسلمين بمنأى عن هذا التقدم وفي حالة انعزالية عنه الواقع المرير الذي نعيشه الآن يؤكد هذا الكلام عن التردي الذي تشهده الساحة الإسلامية فى مجالات الحياة المختلفة سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا وعلميا .... كل هذا ربما يرسم صورة سوداوية قاتمة لا نستطيع منها التطلع الى مستقبل مشرق باسم لأجيال أمتنا القادمة، وفي الحقيقة إن الأوضاع التي آلت إليها أمتنا ترجع لأسباب عديدة ومتشابكة أرسى جذورها الاستعمار ودعاة التغريب والتنوير- المزيف - علاوة على أسباب سياسية وإدارية أخرى ساهم فيها القادة والحكام حالت دون تقدمنا وأن نلحق بركب التطور العالمي ومن هذه : ضعف الميزانيات المرصودة للبحث العلمي ، هجرة العقول النابغة إلى الدول الأجنبية،و عدم توفير المناخ العلمي المشجع على البحث والتقدم ، وانعدام الإرادة السياسية ، وتدني الأجور والمرتبات للعلماء مما جعلهم ينصرفون عن العلم والاهتمام بشؤون أخرى وغيرها من الأسباب التي أفسدت الوسط العلمي والعلماء .

• الحضارة الإسلامية أفادت البشرية كلها مسلمين و غير مسلمين

• الغزو الثقافي نجح في تدمير العقل المسلم

التمكن المعرفي

من فلسطين يقول أ. / محمد عبد القادر عابدين (أستاذ الإدارة التربوية بجامعة القدس): علماؤنا المسلمون السابقون قد تميزوا ببذل الجهد وساهموا في التدبر والتفكر آخذين في الاعتبار شعورهم بأنهم أمناء على الشعوب عموماً ، فينبغي أن يتولد هذا الشعور نفسه عند علماء اليوم، فنحن بحاجة في هذا العصر ليساهم علماء المسلمين والعرب في بناء الحضارة الإنسانية كما كان سابقا، وهذا يحتاج إلى أمن نفسي للعالم من حيث دخله ، ومن حيث تهيئة المناخ العلمي والإمكانيات له داخل وطنه بدلا من الهجرة للخارج .

ويضيف عابدين : ولتهيئة مناخ علمي يشجع العالم على التفكير وتطوير المعرفة يلزم ذلك توفير العطاء المادي الذي يجعله متفرغا للعلم والبحث ، كذلك توفير المنتديات واللقاءات العلمية بين أصحاب التخصص لعمل أبحاث مشتركة وفي مقابل ذلك لابد أن يكون هناك قرار سياسي، ولابد أن يحترم العالم ويعطي حرية أكاديمية بالإضافة إلى حرية التفكير، حتى لو عارض اتجاهات الحكومات ، وتكون هناك فرصة في الإبداع .

التكافل العلمي

ويقول أ. د. محمد وجيه الصاوي (أستاذ التربية الإسلامية ووكيل كلية التربية بجامعة الأزهر) : إن ما يتعلق بأمور العلماء والبحث العلمي في دولنا الإسلامية والقيام ببحوث علمية تتفق مع هذا التطور العلمي الحاصل لاسيما في البحوث التطبيقية مثل الفيزياء والهندسة والكيمياء وعلوم الركب الحضاري الذي يحرك الجانب المادي للحضارة الإنسانية ، أقول : إن مقومات هذا البحث العلمي في كثير من الدول الإسلامية لا يتحقق بالقدر الذي ينهض بالأمة، مثلا الأدوات والأجهزة العلمية في معاملنا غير موجودة، وبعض الدول الكبرى تحتكرها أو تحتفظ بحقها فيها وتؤجرها لبعض الدول، إذاً هناك مشكلة في مسألة نقل التكنولوجيا، واستئثار الدول الكبرى بهذا جعل الدول الإسلامية في مكان منخفض باستمرار ولا يصل إلى مستواها .

من هنا يجب على الدول الإسلامية الكبرى أن تدعم أجهزة البحث العلمي ومراكز أبحاث ومعامل الدول التي فيها عقول مفكرة ، بمعنى إحداث صورة من التكامل بين الدول التي لديها قوة بشرية فكرية وبين الدول التي لديها ثورة مادية لدعم هذه البحوث ، فالبحث العلمي لا يخدم دولة إسلامية فحسب ، بل يخدم البشرية كلها ، بالتالي لا نقول إن هذه البحوث تخدم الأمة الإسلامية دون غيرها ، وهذه هي قوة الحضارة الإسلامية عندما كانت في أوج عظمتها خدمة لكل العلوم وللعالم الغربي أيضا .

• التأسي بأعلام المسلمين ضرورة ملحة اليوم

• على الحكام إعطاء العلماء الحرية الأكاديمية و الفكرية حتى المعارضين

• التكافل العلمي بين المسلمين أحد وسائل النهضة المطلوبة. المسلمين.

دور التحدي

ويضيف د. الصاوي : نحن اليوم في دور التحدي الذي يتمثل في إضافة حضارية ، فيجب أن نثبت ذاتنا وأن نسهم في الاكتشافات والحراك العلمي المستمر ، فلو حسبنا أحمد زويل على الأمة الإسلامية وغيره من العلماء، تمنينا أن يكون لدينا أكثر من زويل، بحيث نقود الركب وهنا يكون الاحترام، ولكن للأسف مؤشر التقدم العلمي في بلادنا العربية والإسلامية ضعيف، بدليل أن براءة الاختراع لدينا مازالت قليلة مقارنة بدول أخرى لا داعي لذكرها . إذاً على الدول الإسلامية عمل نوع من التكافل العلمي بين الدول التي تمتلك المال والتي تمتلك العلم.

عودة المهاجرين

وعن العقول المهاجرة يقول الصاوي : أن الأوان أن توفر الدول الإسلامية لهم سبل العودة وتوفير المناخ الملائم وتحسين الرواتب والدخول وتوفير الإمكانات المادية والبحثية، والأهم أن يوضع العالم في تخصصه، فأحيانا يأتي عالم متخصص في أشعة الليزر مثلا ويوضع في تخصص آخر، فهذا خلل يجب أن تنتبه إليه الدولة عندما يعود العالم من الخارج حتى لا يشعر أن هناك فرقاً بين الدول الغربية وبين وطنه الأم .

انعزال تدريجي

أما أ. د. أحمد فؤاد باشا (أستاذ الفيزياء وعميد علوم القاهرة ونائب رئيس الجامعة سابقا) فيقول : إن طرحكم لهذه القضية موضوع في غاية الأهمية لأسباب عديدة.

فإحداث نهضة إسلامية شاملة أمل لكل المسلمين ليستعيدوا سيرتهم الأولى، ولكن تحقيقه في مرحلة الشعارات الجوفاء رغم توفر كل الإمكانات المادية والبشرية والحضارية أمر لا يمكن الوصول إليه، وهذا ما يحز في النفس، فنحن انعزلنا تدريجيا عن رصيد حضارتنا العلمية والدينية، وبدأ يظهر على الكثير منا التأثر بالتغريب .

فكل النظريات العلمية الحديثة وتقنياتها لها جذور في الحضارات القديمة بما فيها حضارتنا، فمثلا علم الليزر وتقنياته ترجع أسسه إلى العالم الإسلامي الحسن بن الهيثم، واضع علم البصريات، وهنا أذكر لك واقعة مهمة بشهادة الغرب أنفسهم : في مطلع هذه الألفية أجرت مجلة " نيويورك تايمز " الأمريكية مسابقة عن أحسن فكرة في الألفية الماضية ، ففاز فيها مقال للكاتب الأمريكي ريتشارد باورز من ٧ صفحات اهتدى فيه إلى أن صاحب أحسن فكرة هو الذي دل كل هؤلاء العلماء على فكرة التقدم العلمي، وهو الذي وضع المنهج العلمي إنه العالم المسلم العربي الحسن بن الهيثم مؤسس علم البصريات ، ولولاه ما حصل أحمد زويل على جائزة نوبل في الكيمياء .

● ويضيف د. أحمد فؤاد باشا : لا ينقصنا سوى الإرادة والعزيمة لإحداث تفوق علمي الذي هو شرط من شروط الإحياء الإسلامي، وهذه مسؤولية علماء العصر في الاستعانة برصيدنا الحضاري وأن يضيفوا إليه الجديد، فالعلم الآن مسألة أمن قوي لأمتنا الإسلامية وأتصور أن البداية الصحيحة أن يجتمع قادة الأمة العربية والإسلامية لمناقشة التفوق العلمي، فهي قضية كبيرة وهم لكل المسلمين حكاما ومحكومين .

وطالما أننا نستورد لقمة العيش فهذا يعني أنه ليس لدينا اكتفاء ذاتيا ونعطل فريضة واجبة هي تحصيل العلم الذي فيه الأمان الشامل (سياسيا، اقتصاديا، علميا، ثقافيا، عسكريا) وللأسف في عالمنا العربي إن العلم وثقافته تكاد تكون غريبة عن هذه الأمة (أمة اقرأ) ، والقراءة أمر إلهي جاء في كتاب العزيز "﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فالأمية العلمية ظاهرة تفشت في أمتنا .

خاتمة

القضية كبيرة ومفتوحة والحديث فيها لاينتهي إلا ببداية حقيقية لإحداث النهضة المطلوبة، فهي جرح غائر في قلوبنا جميعا، ومن العرض السابق تاريخيا ومن أقوال عدد من علمائنا نجد اتفاقهم جميعا على أن الإرادة السياسية وراء أي تقدم أو بعث نهضة إسلامية من جديد ، فالقرار السياسي هو المحرك الرئيسي، وهذا نداء منا لحكامنا وواجب علينا لقراء أمتنا.

شهر المحرم .. ووفاة الفاروق .. و فضائل الصحابة الكرام

إعداد : محمد راتب المصري

فضائل شهر الله المحرم

محرّم شهر عظيم مبارك نطل على السنّة الهجرية ونستفتح بها من خلاله، سمي بذلك لتأكيد تحريمه من بين الأشهر الحرم، والتي قال الله عنها: ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾.
قال ابن عباس: جعلهن حراما وعظّم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم .

محرم .. وصوم النافلة

روى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللّهِ الْمُحَرّمُ . والمراد الترغيب في الإكثار من الصَيام فيه ، لا صومه كله .
روى البخاري عَنْ ابْنِ عَبّاس رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ النّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هَذَا يَوْمٌ نَجّى اللّهُ بَنِي إِسْرَائِيل مِنْ عَدُوّهِمْ ، فَصَامَهُ مُوسَى ، قَالَ : فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِه .
وعَاشُورَاءُ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ الْمُحَرّم ، وَتَاسُوعَاءُ هُوَ التّاسِعُ مِنْهُ، وَبِذلك قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاء ، وَهُوَ ظَاهِرُ الأَحَادِيثِ وَمُقْتَضَى إِطْلاقِ اللّفْظ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللّغَة .
وروى البخاري عَنْ ابْنِ عَبّاس رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا رَأَيْتُ النّبِيّ ﷺ يَتَحَرّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضّلَهُ عَلَى غَيْرِه ، إِلا هَذَا الْيَوْمَ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَهَذَا الشّهْرَ ، يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ . ومعنى: يتحرى ، أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه .
وروى مسلم أن النبي ﷺ قال : "صيام يوم عاشوراء ، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله . " وهذا من فضل الله علينا ، أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة والله ذو الفضل العظيم . قال الإمام النووي رحمه الله : يُكَفِّرُ كُلّ الذّنُوبِ الصّغَائِرِ، وَتَقْدِيرُهُ : يَغْفِرُ ذُنُوبَهُ كُلّهَا إِلا الْكَبَائِرَ.
استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء
روى عَبْدَ اللّهِ بْنَ عَبّاس رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا قال : حِينَ صَامَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِه قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنّهُ يَوْمٌ تُعَظّمُهُ الْيَهُودُ وَالنّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللّهُ - صُمْنَا الْيَوْمَ التّاسِعَ . قَالَ : فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. قال الشافعي وأحمد وآخرون : يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا ؛ لأن النبي ﷺ صام العاشر، ونوى صيام التاسع .

● أما الحكمة من صيام تاسوعاء ، فقد قال النووي رحمه الله : ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فِي حِكْمَةِ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ تَاسُوعَاءَ أَوْجُهًا : أَحَدُهَا : أَنّ الْمُرَادَ مِنْهُ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ فِي اقْتِصَارِهِمْ عَلَى الْعَاشِرِ.
والثّانِي : أَنّ الْمُرَادَ بِهِ وَصْلُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِصَوْمٍ ، كَمَا نَهَى أَنْ يُصَامَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَحْدَهُ. وَالثّالِثَ: الاحْتِيَاطُ فِي صَوْمِ الْعَاشِرِ خَشْيَةَ نَقْصِ الْهِلالِ ، وَوُقُوعِ غَلَطٍ ، فَيَكُونُ التّاسِعُ فِي الْعَدَدِ هُوَ الْعَاشِرُ فِي نَفْسِ الأَمْرِ؛ إلا أن أقوى هذه الأوجه هو مخالفة أهل الكتاب.
وعلى هذا ، فصيام عاشوراء على مراتب ، أدناها أن يصام وحده، وفوقه أن يصام التاسع معه ، وكلّما كثر الصّيام في محرّم كان أفضل وأطيب، أما إفراد عاشوراء بالصيام ، فهو مكروه كما قاله شيخ الإسلام.

عمر الفاروق .. امبراطورية لم تتكرر .. ومعالم لا ينساها التاريخ

"اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين" .. هي دعوة صدح بها من لا ينطق عن الهوى، فدوّت بصداها أرجاء العالم ، وألقت بظلالها الوارفة على عهد إسلامي حافل بالفتوحات، وأثمرت أقوى إمبراطورية عرفها التاريخ منذ ولد؛ إنها خلافة الفاروق عمر بن الخطاب، فماذا كان وراء هذه الشخصية الخالدة الرائدة ؟ وما أبرز معالم الدولة الإسلامية في عهد عمر ؟

الطريق إلى الخلافة

لقد بويع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين في اليوم التالي لوفاة أبي بكر الصديق ، وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي قابلته منذ اللحظة الأولى. وقد حظيت خلافة عمر بانتصارات مهدت الطريق لتوطيد أركان الأمة الإسلامية في أصقاع الدنيا ، وكانت معركة القادسية من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ المسلمين، حيث ردت العراق إلى حكم العرب والمسلمين، بعد أن خضع لسيطرة الفرس قرونًا طويلة، وفتح ذلك النصر الطريق أمام المسلمين للمزيد من الفتوحات ، فقد وصلوا المدائن، وفتحوا مصر ،

قال رسول الله ﷺ: (مَن سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)

وأوصلوا رسالة الإسلام إلى أرجاء الدنيا ، وأرسوا معالم الأمة التي هزت بعقيدتها جبال المشرق والمغرب.
قال ابن مسعود عن عمر رضي الله عنه : كان إسلامه فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة ، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم ، قاتلهم حتى تركونا فصلينا .

عمر .. أمير المؤمنين العادل

كان عمر بن الخطاب نموذجًا فريدًا للحاكم الذي يستشعر مسئوليته أمام الله وأمام الأمة، فقد كان مثالا نادرًا للزهد والورع والعفة عن أموال المسلمين، والتواضع والإحساس بثقل التبعة وخطورة مسؤولية الحكم، يقول: "والله لو أن بغلة عثرت بشط الفرات، لخشيت أن يسألني الله عنها ، لماذا لم أعبد لها الطريق". حتى إنه كان يخرج ليلا يتفقد أحوال المسلمين، ويلتمس حاجاتهم وله في ذلك قصص عجيبة لا ينساها التاريخ الإسلامي

إنجازات عمر الإدارية والحضارية

اتسم عهد الفاروق عمر - رضي الله عنه -بالعديد من الإنجازات الإدارية والحضارية، ولعل من أهمها ، أنه أول من اتخذ الهجرة مبدأ للتاريخ الإسلامي، كما أنه أول من دون الدواوين، وهو أول من اتخذ بيت المال، وأول من اهتم بإنشاء المدن الجديدة، وهو ما كان يطلق عليه "تمصير الأمصار"، وكانت أول توسعة لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في عهده، كما أنه أول من قنن الجزية على أهل الذمة، فأعفى منها الشيوخ والنساء والأطفال.
حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٢٣ للهجرة ، وأخذ يدعو ربه قائلاً: اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك ، وموتاً في بلد رسولك.

في سجل الشهداء

وفي فجر يوم الأربعاء الموافق للسادس والعشرين من ذي الحجة، وبينما كان الفاروق يصلي بالمسلمين ، اخترق الشقي أبو لؤلؤة المجوسي صفوف المصلين شاهرًا خنجرًا مسمومًا ، وراح يسدد طعنات حقده الغادرة على الخليفة العادل عمر بن الخطاب حتى مزق أحشاءه، فسقط مدرجًا في دمائه وقد أغشي عليه، وقبل أن يتمكن المسلمون من القبض على المجوسي ، طعن نفسه بالخنجر الذي اغتال به عمر فمات من فوره، ومات معه سر جريمته البشعة الغامضة، وفي اليوم التالي فاضت روح عمر بعد أن رشح للمسلمين ستة من العشرة المبشرين بالجنة ليختاروا منهم الخليفة الجديد .
فضائل الصحابة والذب عنهم أمر تشربته الأمة من الكتاب والسنة مكانة الصحابة شيء لا يقبل النقاش ، فهم رفقاء رسول الله ﷺ، وهم الحواريون الذين وعوا سنته وأدوها ناصحين محسنين حتى اكتمل الدين ، فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس . ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله ورسوله عليهم، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، وقد رضي الله عنهم من فوق سبع سماوات ، وفازوا بشرف معاصرة نبيه ﷺ.
ولو أراد القلم أن يكتب ما لصحابة النبي ﷺ من المكانة السامية، لما أسعفته بحار الدنيا مدادا وحبرا ، فالصحابة أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما ، وأقومها هديا ، وأحسنها حالا ، فحبهم سنة، والدعاء لهم قربة ، والإقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة، وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام، فأصحاب محمد ﷺ هم المراد من قول الله ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلّه وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِه الّذِينَ اصْطَفَى﴾ (النمل:٥٩) وهم ﴿الّذينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ﴾ وهم ﴿الذين يَتْلُونَهُ حَقّ تِلاوَتِه﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه : إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ، فوجد قلوبَ أصحابِه خيرَ قلوبِ العبادِ ، فجعلهم وزراءَ نبيهِ يُقاتِلون على دينه . وهذا كلهُ مع ما كانَ في أنفسهم من الشفقة ، والتودد ، والخشوع ، والتواضع، والإيثار ، والجهاد في الله حق جهاده . وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا ينال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ وقد قال رسول الله ﷺ فيهم: (خير الناس قرني..)، وإنما صار أول هذه الأمة خير القرون ؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس ، وصدقوه حين كذبه الناس، وعزروه ونصروه ، وآووه ، وواسوه بأموالهم وأنفسهم وقاتلوا غيرهم على كفرهم حتى أدخلوهم في الإسلام .

سب الصحابة والتنقيص منهم .. يوجب اللعنة .. ويخرج من الملة

لقد عرف السلف الصالح فضل الصحابة الكرام ، وبيّنوا ذلك وردوا على كل من أراد انتقاصهم رضي الله عنهم ، واستشهدوا على ذلك بكتاب الله وسنة النبي ﷺ، فقد قال رسول الله ﷺ: (الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى ومن آذى الله ، فيوشك أن يأخذه) وقال رسول الله ﷺ: (مَن سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .
وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك وسأله: أمعاوية أفضل ، أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال : لتراب في منخري معاوية مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز .
وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء ، فاتهمه على الإسلام.
وقد أجمع العلماء على عدالتهم، أما التعرض لهم وسبهم وازدراؤهم فهو مخرج من الملة ، فقد سُئل الإمام أحمد عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم أجمعين فقال: ما أراه على الإسلام .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : إن السلف الصالح يمسكون عما شجر من الصحابة، ويقولون : إن الصحيح منه هم فيه معذورون؛ إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون مخطئون، ولهم من السوابق، والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم.
الذب عن كرامة الصحابة .. واجب على المسلمين .. أمة وأفرادا إن واجب الأمة الإسلامية نحو أكثر الناس فضلا بعد أنبياء الله، هو محبتهم والترضي عنهم ، والدفاع عنهم والذب عن كرامتهم وأعراضهم، والوقوف في وجه أعدائهم، ولا شك أن حبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان. رضي الله عنهم وأرضاهم.



العالم الإسلامي على أعتاب موجة عنف جديدة!

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

لعل التفجيرات التي شهدها العالمان العربي والإسلامي في الفترة الأخيرة بدءًا من أحداث الجزائر التي خلفت أكثر من ٦٠ قتيلاً ومئات المصابين في أكثر مناطق العاصمة الجزائرية أمنًا وتحصينًا، ومرورًا باغتيال قائد العمليات في الجيش اللبناني العماد فرانسوا الحاج وإعلان السلطات السعودية عن إحباط العديد من عمليات التفجير خلال موسم الحج تكشف لنا حجم المخاطر التي يعانيها العالم الإسلامي من استخدام العنف أداة لتحقيق مكاسب سياسية أو إثارة اضطرابات شديدة في بلدان المنطقة.

وأثار توقيت هذه العمليات عديدًا من التساؤلات حول أهدافها والقائمين عليها وإمكانية تورط أجهزة استخبارات غربية وراءها، ووصولاً إلى التساؤل المهم والذي يدور حول إمكانية معاناة العالم العربي من موجة عنف جديدة في المرحلة القادمة في ظل التوترات السياسية التي تسود العالم العربي والإسلامي، ومنها انهيار الأوضاع في فلسطين والعراق وتصاعد الصراع حول الاستحقاق الرئاسي اللبناني، وإمكانية تعديل الدستور الجزائري للتمديد للرئيس بوتفليقة ووصول الأوضاع في باكستان إلى مرحلة اللاعودة.

الرغبة في ابتزاز الأنظمة وإجبارها على تقديم تنازلات والسعي لإثبات الوجود يهدد بإشعال الساحة العربية



ولعل أي مدقق لا يجد صعوبة في التأكيد على أن موجة العنف في العالم العربي لن تهدأ في المستقبل المنظور على الأقل، فالتطورات في العراق وفلسطين تعطي ذرائع عديدة لاستمرار شلالات الدماء في المنطقة وكذلك غطرسة الجانب الأمريكي والصهيوني في التعاطي مع هاتين المشكلتين ورفضهما لأي تسوية عادلة للأزمتين.

ويزيد من احتمالات تصاعد أعمال العنف في المنطقة أن تنظيم القاعدة يحاول استعادة أرضيته في المنطقة، وهو ما ظهر جليًا في تبني الرجل الثاني في التنظيم د. أيمن الظواهري خطابًا تحريضيًا لأول مرة منذ سنوات طويلة عبر خطابه الذي طالب فيه كوادر التنظيم وخلاياه بالسعي لإسقاط الأنظمة في منطقة المغرب العربي وذلك بمناسبة إعلان عن تدشين تنظيم القاعدة في ليبيا، وكذلك مطالبته لأنصاره في مصر بالسعي لتغيير النظام الموالي للغرب وهي لهجة جديدة على فكر القاعدة أو تنظيم الجهاد والذي ينتمي إليه الظواهري والذي دشن مراجعات فقهية في الفترة الأخيرة باسم "ترشيد العمل الجهادي" للشيخ سيد إمام الشريف المكنى بـ "د.فضل"، وهي المراجعات التي عدها الكثيرون بمثابة ضربة موجعة لفكر القاعدة وتنظيمه قد تجعل القاعدة تقدم على عمليات دامية في العالم العربي تعيد للأذهان ما حدث في مدينة الدار البيضاء المغربية منذ عدة سنوات.

■ مراجعات الجهاد أجبرت القاعدة على استئناف نشاطها والسعي لاستعادة أرضها

■ خسائر العالم العربي من موجة العنف تجاوزت ٣٠٠ مليار دولار

صراع استخباراتي

ولا يخفى الكثيرون يقينهم بأن تنظيم القاعدة سيشن في المرحلة القادمة موجات عنف شديدة أداة لإثبات وجوده وتأكيده على عدم نجاح المساعي الغربية والإقليمية لإضعاف التنظيم بل وقدرته على قض مضاجع الأنظمة العربية المتحالفة مع اليهود والأمريكان على حد وصف أدبيات التنظيم.

ومما يعزز الأقوال التي تؤكد إقدام العالم العربي على موجة عنف جديدة الصراع المشتعل بين أجهزة الاستخبارات الغربية داخل أراضيه، وهو أمر أجمع عليه العديد من المراقبين لاسيما في الساحات الجزائرية واللبنانية والباكستانية، فمنطقة المغرب العربي تحولت في الفترة الأخيرة إلى ساحة صراع بين أجهزة الاستخبارات الأمريكية والفرنسية؛ حيث تسعى كل دولة لتثبيت أقدامها في المنطقة ودخلت معهم على الخط المخابرات الروسية في ظل رغبة موسكو في إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة.

ولا تختلف أجندة أجهزة الاستخبارات الغربية داخل المغرب العربي فواشنطن لم تخف عمومًا رغبتها في إنشاء قواعد عسكرية في المنطقة وبالتحديد في الجزائر وهو أمر تحتفظ عليه القيادة الجزائرية وهو ما يصعد احتمالات وقوف أجهزة استخباراتها ومعها أجهزة أخرى في التورط في هذه الأحداث وبعدها يمكن مد اليد للنظام الجزائري بعرض التعاون معه في الحرب على الإرهاب مقابل عقود تقدر بالمليارات في ثروة الجزائر النفطية.

ضربة انتقامية

ومن الجزائر إلى لبنان؛ حيث يشتعل السجال في الساحة السياسية اللبنانية بين قوى الموالاة والمعارضة لإتمام الاستحقاق وهي تطورات توفر الفرص لصراع أجهزة الاستخبارات الإقليمية والدولية في الساحة اللبنانية التي شهدت في الفترة الأخيرة عشرات من التفجيرات التي استهدفت العديد من الساسة اللبنانيين غير أن الجديد والملفت في عملية اغتيال العماد فرانسوا الحاج أن الأخير قد أدى دورًا في توجيه ضربة قاتلة لتنظيم فتح الإسلام في لبنان وهو ما يضع عملية اغتياله بصيغة انتقامية غير أن هذه الصيغة لا تنفي احتمال تورط أجهزة استخبارات بعينها فيها وربما لإلصاق التهمة بآخرين.

وإذا كانت القاعدة والصراع الاستخباراتي على النفوذ في المنطقة وتصفية الحسابات عمليات حاكمة في هذا الإطار؛ فإن مناخ الاستبداد والشمولية الذي يعانيه العالم الإسلامي وانسداد الأفق في حدوث تغير سياسي سلمي وتهميش قوى المعارضة والفشل في الحصول على الحقوق حسب القنوات الشرعية مسؤول مسئولية كبيرة في تفشي العنف في جوانبه المختلفة وقيام تنظيمات مسلحة بشق عصا القاعدة سعيًا منها لإحداث تغيير سياسي رغم أن أغلب مساعيها في هذا الإطار قد باءت بالفشل الذريع وكانت الأضرار التي أصابت الأمة نتيجة العمليات المسلحة والتفجيرات والعبوات الناسفة التي ألقيت من جانب جماعات العنف المسلحة والساعية لإحداث تغيير سياسي أكثر من منافعها، ولك أن تعرف أن أضرار هذه التفجيرات التي شهدها العالم الإسلامي من طنجة إلى جاكرتا قد زادت على ٣٠٠ مليار دولار نتيجة هذه العمليات التي كانت أضرارها فادحة على الاقتصاد والتنمية وضخ الاستثمارات في الأسواق الإسلامية سواء أكانت المحلية أم الدولية، وتوجيه كثير من العائدات والوفر الاقتصادي إلى الأجهزة الأمنية والاستخباراتية لمواجهة شلالات الدماء التي ضربت جنبات العالم الإسلامي.

فدولة مثل الجزائر كانت على رأس الدول العربية المتضررة من التفجيرات حيث أصيب اقتصادها لسنوات طويلة بخسائر فادحة أثرت على الأوضاع التنموية والمعيشية للشعب الجزائري الذي خسر أكثر من ٢٠٠ ألفا من شبابه وشيوخه ونسائه وأطفاله الأبرياء نتيجة شلالات العنف التي لم تفلح في تغيير الأوضاع القائمة بل زادتها سوءًا.

■ تراجع التنمية وانهيار التعليم والصحة أحد أبرز إفرازات الأزمة

■ مليون مسلم دفعوا ثمنًا باهظًا لاستخدام العنف أداة للتغير والمدنيون أول الضحايا

أضرار اقتصادية

ولم تكن مصر واليمن ولبنان بعيدين عن هذه الخسائر؛ حيث تضررت السياحة في البلدان الثلاثة تضررًا كبيرًا يتجاوز العشرين مليار دولار نتيجة الانفجارات التي استهدفت منتجعات سياحية.

ووصلت الكارثة مداها في فقدان العالم الإسلامي لأكثر من مليون مواطن ضحايا هذه التفجيرات التي تصدر العراق قوائمها وتليه الجزائر حيث خسر البلدان أكثر من ٦٠٠ ألف مواطن نتيجة هذه الأعمال وكذلك خسرت مصر وباكستان واندونيسيا واليمن آلافًا من موطنيها بسبب موجات العنف المتتالية التي أكلت الأخضر واليابس في العالم الإسلامي دون أن تحقق أهدافها بل ألقت بظلال سلبية على مجالات التنمية المختلفة من صحة وتعليم واستثمارات كانت كفيلة بحل أزمات البطالة والتضخم والفقر والأمية التي تعانيها العديد من الدول الإسلامية.

ويزيد من هذه المشكلات أن هناك ترجيحات باستمرار هذا المد من العنف في جنبات العالم الإسلامي رغم حدوث تطورات إيجابية في بعض الدول مثل مصر التي شهدت خلال الأعوام الماضية مراجعات فقهية أقدمت عليها الجماعة الإسلامية والجهاد التي تراجعتا فيها عن رفع السلاح في وجه الدولة مؤكدتين أن أضرار هذا الأمر كانت أكثر من منافعه وأن هذه المراجعات لم يكن لها تأثير على تنظيم القاعدة والعديد من التيارات التي تدور في فلكه.

مراجعات فقهية

ويؤيد وجهة النظر السابقة الدكتور ضياء رشوان الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية الذي يرى أن العالم الإسلامي على أبواب موجة جديدة من العنف بسبب سعي القاعدة إلى تأكيد وجودها في الساحة وإيصال رسالة مفادها أن المراجعات الفقهية التي شهدتها الساحة في الفترة الأخيرة لن تؤثر على نهجه الساعي لاستئصال الديكتاتور والحكم الشمولي المتحالف مع أعداء الأمة الإسلامية في المنطقة، بل أن لغة التحريض التي يستخدمها قادة القاعدة تؤكد أن هذه المراجعات تشكل صداعًا في رأس قادة التنظيم وذلك لمخاوفهم من إمكانية تأثير هذه المراجعات على كوادرهم وخلاياهم المتناثرة في جنبات العالم الإسلامي.

ويلفت د. رشوان إلى أن أجهزة الاستخبارات الغربية تؤدي دورًا مهماً في حدوث التفجيرات والاضطرابات الأمنية في العالم العربي لرغبتهم في ابتزاز الأنظمة وإجبارها على تقديم تنازلات ناهيك عن إخضاع هذه الأنظمة وإجبارها على السير في الفلك الغربي عمومًا والأمريكي خصوصًا، وهو ما يؤكد أن هذه الأجهزة متورطة حتى النخاع في تأجيج دوامة العنف في المنطقة.

ويرى الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أن معالجة دوامة العنف في المنطقة يحتاج لسنوات طويلة عبر تبني الأنظمة للعديد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والقيام بمصالحة مع شعوبها مما يجفف منابع العنف ويعطي الآمال لأجيال الشباب بأن استخدام الوسائل السياسية والسلمية في التغيير لها صدى بدلاً من ترك اليأس يأكل هذه الأجيال ويدفعها للارتماء في أحضان جماعات العنف التي تشكل عملياتها خسائر اقتصادية وبشرية وتنموية جعلت العالم الإسلامي يتذيل قوائم التنمية ومكافحة الفقر ويتقدم قوائم الرشوة والفساد السياسي.

خطأ شرعي

من جانبه يرى الدكتور محمد عبد المنعم البري (أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر) أن عمليات العنف والتفجيرات التي يدفع المدنيون من الأطفال والنساء والشيوخ الثمن الباهظ لها تخالف تعاليم الإسلام الذي جعل حرمة المسلم أشد قدسية عند الله من الكعبة المشرفة؛ لذا فإن إقدام هذه الجماعات على استخدام العنف كان خطأً فقهيًا وشرعيًا كانت له خسائر فادحة على الصعيد السياسي والاقتصادي والتنموي.

واعتبر البري أن معاناة العالم الإسلامي من الفقر والفساد والديكتاتورية وسيطرة النخب على الأوضاع كانت الدافع لانتشار موجة العنف والتفجيرات التي تعانيها منذ سنوات بل وللاستمرار في ضوء توتر الأوضاع في فلسطين والعراق ولبنان وباكستان وانسداد أي أفق سياسي للإصلاح.

أوضح البري أن المؤسسات الدينية الإسلامية لاسيما الرسمية عجزت عن مواجهة هذا الداء بسبب التصاقها بالسلطة وعدم تمتعها بالمصداقية في أوساط الشباب الذين غرر بهم، مطالبًا بضرورة إجراء حوار مجتمعي في العديد من الدول الإسلامية ودمج الشباب الذين تورطوا في إحداث العنف في المجتمع وعدم التعامل معهم بوصفهم منبوذين وإفساح المجال أمامهم لأداء دور سياسي، مشيرًا إلى أنه بدون تنفيذ هذه المطالب، فستستمر دوامة العنف في العالم الإسلامي ولن تفلح المراجعات أو المعالجات الأمنية في وأدها.



كينيا: هل تشعل واشنطن بلد الثورة والفقراء!!؟

سيد أحمد ولد باب/نواكشوط

انتهت أحلام البسطاء في "كينيا" بخيبة أمل كبيرة بعد أن سرق الدكتاتور الكيني "مواي كيباكي" المدعوم من قبل واشنطن أصوات الجماهير، فأوقف عد الأصوات وأبدل المراقبين الدوليين بالجيش والسلاح، وسارع إلى إعلان نفسه رئيسا للبلاد لفترة ثانية رغم تفوق زعيم المعارضة بمليون صوت وبشهادة المراقبين الدوليين.

اللجنة الانتخابية الكينية لم تخيب آمال الزعيم الثائر على الديمقراطية، فأعلنت وبعد تردد دام يومين للتأكد من تزوير المحاضر وتبديد الأصوات، أن الانتخابات التى جرت الخميس الماضي انتهت بحصول الرئيس كيباكي على أربعة ملايين و٥٨٤ ألف و٧٢١ صوتاً مقابل أربعة ملايين و٣٥٢ ألف و٩٩٣ صوتاً حصل عليها منافسه الرئيسي رايلا أودينغا مرشح حزب حركة ورانج الديمقراطية المعارض.

ولم تشفع لزعيم المعارضة "أودينغا" أصوات الفقراء الكينيين، ولا شهادة الأوربيين، ولا تقدمه فى الانتخابات منذ بدء عملية فرز الأصوات مساء الخميس الماضي وحتى إعلان المهزلة التى دفعت بالبلاد إلى أتون حرب أهلية قد تطال الأخضر واليابس عقابا للشعب الكيني على اختياره الحر والنزيه.

حاول زعيم المعارضة الثائر إقناع الرئيس المخلوع جماهيريا بترك منصبه والاكتفاء بلقب "رجل ساعد فى تحقيق الديمقراطية فى بلاده" لكن آذان الرئيس كانت قد شغلتها عبارات دعم الأمريكيين الرافضين للتداول السلمي فى البلاد وإغراءات السلطة التى طالما حرمت شعوب القارة من نعمة الاستقرار، ففضل الانقلاب على الديمقراطية والاحتكام للشارع والسلاح.

ولم تتأخر واشنطن –كعادتها– عن إعلان اعترافها بنتائج الانتخابات المهزلة، وأعلن الرئيس نفسه زعيما لكينيا" مؤديا اليمين فى أسرع وقت، دافعا بالجيش إلى الشوارع لقمع تحرك الفقراء وقطع الطريق أمام أى احتجاج سلمي فى البلاد قبل أن تضطر تحت ضغط نيران الشوارع وجثث الفقراء إلى التراجع عن الاعتراف فى مشهد بدا كثير الوضوح للمراقبين.

وقال توم كاسي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية مساعد وزيرة الخارجية للشؤون العامة بأن على المرشحين القبول بالنتائج النهائية التى تصدرها لجنة الانتخابات الكينية!!.

ولعل المثير حقا ما كشفه كلام السيد ويليام روتو المسؤول في حركة أورانج الديمقراطية من أن التحقق من النتائج كشف عن مخالفات كبيرة في الانتخابات من ضمنها جدولة أعضاء لجنة الانتخابات لأصوات الانتخابات الرئاسية في تجاهل تام للنتائج الموثقة من الدوائر الانتخابية، ودفعها بآلاف الأصوات إلى الأكياس الممتلئة أصلا بفعل التزوير.

وأضاف فى حديث لوسائل الإعلام الأجنبية قائلا:"إننا طالبنا اللجنة بأنه إذا لم يكن هناك دليل موثق، فإن لدينا أرقامنا الخاصة. وأنه لا يمكن أن يكون هناك اختلاف بين النتائج التى تم إعلانها في الدوائر الانتخابية والنتائج التى أعلنتها اللجنة في نيروبي وأن هذا أقل طلب يمكن تقديمه".

موقف ضعيف

ورغم أن الاتحاد الأوربي الشريك المشاكس لأمريكا فى إفريقا كان حاضرا بقوة فى المشهد الانتخابي الذي أفرز الموت للكينيين إلا وأن تعاطيه مع التزوير كان ضعيفا، وإن جاءت من بعض مسؤوليه تصريحات تزيد من صدقية المعارضة وتحرج حكام "كينيا"، ان كانوا أصلا محرجين.

إليكساندر لامبسدروف رئيس بعثة المراقبة الأوروبية للانتخابات في كينيا قال إن فريقه سيحقق في اتجاهات إقبال الناخبين في بعض أجزاء البلاد لرؤية ما إذا كان الإقبال حقيقيا أم لا.

ودعا لامبسدروف الخاسرين المتظلمين إلى استخدام المحاكم لتسوية أية مخالفات، وأشار إلى أنه لا يمكنه تقديم تقييم كامل للانتخابات الرئاسية والبرلمانية حتى يتم إعلان النتائج.

وأبلغ لامبسدروف وهو عضو البرلمان الأوروبي الذي يقود بعثة المراقبين الصحفيين في مؤتمر صحفي "أنه ليس لدينا دليل واضح عن حدوث تزوير ولكن لدينا علامة استفهام هنا وهناك وسنقوم بمتابعة هذا الموضوع".

لماذا أطيع بالزعيم الفائز؟

لايهتم الكثيرون بإفريقيا بشيء بقدر ما يهتمون بمصالحهم الخاصة، ومع كل جهد يبذله زعيم ثورة أو مناضل لتحرير شعبه تبدأ القوى العظمى فى وضع العقبات وتأليب أذنابها فى العالم لمنع قادة الشعوب النامية من القيام بواجبهم تجاه الأوطان التى ينتمون اليها، والشعوب التي أنجبتهم، وهذا ما حصل تماماً بالضبط مع زعيم المعارضة فى كينيا "أودينغا"!!

فحينما خاطب "أودينغا" العالم من وسط "نيروبى" أيار ٢٠٠٦ كانت كلمات الحفل الحماسى الذي أقامه أنصاره والأبيات الشعرية التي أستعارها من نشيد بلاده الوطني تنبىء الغرب بأن تحولا كبيرا سيشهده هذا البلد الإفريقي المنكوب، ومن هنا تحديدا نسجت خيوط المؤامرة..

ويميل المعارض الكينس إلى الانفتاح على السكان بغض النظر عن مواقفهم السياسية، وهذا ماجعل التيارات الإسلامية فى كينيا– ورغم تبنيه الطرح الشيوعي– تعلن دعمها له وخصوصا فى شمال البلاد حيث يعيش أغلب السكان المسلمين.

ويرجع رئيس المجلس الأعلى للمسلمين الكينيين الشيخ محمد دور محمد سبب ذلك إلى عدم وفاء كيباكي بوعوده للمسلمين في الانتخابات التي فاز بها قبل خمس سنوات وتحالفه الوثيق مع الأمريكيين ومواقفه السلبية من قضايا القارة، وخصوصا قضية الصومال.

ومرة أخرى ومع انتخابات جديدة فى القارة السمراء يثبت العالم الغربى انحيازه لمصالحه على حساب مبادئه وللديكتاتورية، بدل دعاة الديمقراطية، ويثبت أيضا سكان القارة – رغم الجراح النازفة – وعيهم بالمخاطر المحدقة بأوطانهم وإخلاصهم لأحرار النفوس رغم اختلاف المواقع والمبادىء ويؤكد الإفريقيون مقولتهم الثابتة على مر التاريخ:"وللحرية الحمراء باب..."

الدور الأمريكي في الصراعات الإفريقية

بات من الواضح جدا أن الدور الأمريكي في إفريقيا بعد الأحداث الحادي عشر من سبتمبر أصبح دورا أمنيا لا يهتم إلا بالأمن القومي الأمريكي، وقد ظهرت هذه الأمور جلية بعد أن أنشأت أمريكا أول قاعدة عسكرية لها في جيبوتي لمراقبة تهريب الجماعات التي تسميهم بالإرهابية، وواصلت دعمها للحكومة الإثيوبية المعروفة بقمعها للمعارضين وتزويرها للانتخابات كما دعمت أمراء الحرب في الصومال لإسقاط المحاكم وإعادة الصومال إلى المربع الأول وإشاعة الفوضى الأمنية الذي استطاعت المحاكم الإسلامية التخلص منه بالإضافة إلى الدور الأمريكي في السودان الذي يشجع المتمردين الجنوبيين وكذلك إشعال الفتن في دار فور مما يقوض جميع جهود المصالحة حيث إن أهم هدف استراتيجي لأمريكا هو إيجاد مقر وقاعدة للقيادة الأمريكية الإفريقية، ويشير المراقبون إلى أن وجود هذه القاعدة في السودان يعد المكان الأنسب ولذلك فإن أمريكا تريد أن تخضع السودان طوعاً أو كرهاً فبدأت ببناء أكبر سفارة في إفريقيا، ولكن قد يتطلب ذلك إسقاط الحكومة السودانية ذات الجذور الإسلامية أو تحجيم دورها حتى إذا تطلب الأمر بتقسيم السودان إلى أربعة أقسام عرقية ودينية جنوب نصراني إفريقي وغرب إفريقي مسلم وشمال عربي مسلم، وهذا يتماشى مع السياسة الأمريكية التي تحاول إضعاف الدور الإسلامي في إفريقيا.

ومن المعروف أن الدور الأمريكي في إفريقيا مبني على الاعتماد الاستبداد والفوضى حيث إنها بدأت تعتمد في تسعينيات القرن الماضي بحكام إثيوبيا وارتيريا بعد أن منحتهم ألقابا غير حقيقية بوصفهم الدماء الشابة أنصار الديمقراطية ولكن ما فتئت الخلافات تدب فيما بين الرؤساء الشباب وتحولوا إلى نموذج من الاستبداد، وكما أن أمريكا مازالت تدعم نظام دانيال أرب موي في كينيا الذي عرف بتزويره للانتخابات ثم راهنت على نظام مواي كيباكي الذي وقف معها في حربها ضد ما تسميه الإرهاب حتى بعد سقوطه المدوي في الانتخابات الأخيرة، وقد كانت أول من هنأ الرئس كيباكي على الرغم من عدم تأكد فوزه مما سبب لها احراجا سياسيا حتى لجأت إلى التراجع عن هذا التأييد المطلق من باب النفاق السياسي، وبدأت تحاول الآن إصلاح علاقاتها مع المعارضة حتى لا يصبح رهانها على كيباكي خاسرا لاسيما إن الوضع الحالي بدأ يتجه نحو الفوضى والحرب الأهلية.

وكينيا بلد سياحي يقع في الشرق الإفريقي ويعتمد من حيث الدخل بصفة رئيسه على السياحة والزراعة، ويصل عدد سكان كينيا تقريبا إلى ٢٣,٧٧٠٠٠ نسمة والغالبية العظمى من عناصر أفريقية، ويتشكل السكان من حوالي أربعين قبيلة من أبرزها قبائل الكيكويو ولوو والكاما والكيس وميرو والتركانا والناندي ثم الماساي، وهناك جماعات آسيوية من العرب حوالي ٥٠ ألف نسمة والهنود، والباكستانيين والإيرانيين وعدد الأسيويين حوالي ٦٠ ألف نسمة يضاف إلى هذا القطاع أربعون ألفاً من الأوروبيين .

ومن حيث التقسيمات العقدية فتقدر بعض الإحصائيات أن خمسة بالمئة من السكان بروتستانت، وعشرين بالمئة كاثوليك، وأربعين بالمئة مسلمين وواحد بالمئة من الهندوس، والباقي ديانات محلية.

تأملات بلاغية في آيات قرآنية

بقلم أم عمر

(١١)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وجعله نوراً هادياً، وأقام به على العباد الحججا، من تمسك به اهتدى، ومن هجره تخطفته أيدي الهلاك وضل في غياهب الردى .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير من قرأ القرآن وبينه بتلاوته المفسرة أتم بيان .
وبعد،،

لا شك أن أفضل الأوقات وأسعد اللحظات هي التي يعشها المرء مع كتاب ربه تعالى ، قراءة، وتدبراُ، يقف عند عجائبه ، ويستفسر عن إعجازه وغرائبه ، فهو الكتاب المحكم الذي شهدت له الجن عندما سمعته قائلة:﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾ (الجن:١) ، وهو الكتاب الذي سطر لنا فيه التاريخ شهادة الوليد بن المغيرة حيث يقول عنه: (إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وأنه ليعلو ولا يُعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته) !!ونتابع في هذه الحلقة ما بدأناه.

١٤) ورد في القرآن ذكر موسى قبل هارون عليهما السلام في كل المواضع مثل:(الأعراف/١٢٢)، (يونس٧٥)،(الأنبياء/٤٨)، (المؤمنون/٤٥)،(الشعراء/٤٨)، (الصافات/١١٤، ١٢٠) .. لكن تقدم ذكر هارون قبل موسى عليهما السلام في سورة طه فقط ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠)﴾
فما الحكمة من ذلك ؟

● الحكمة:

١) أن في سورة طه ورد ذكر دور هارون عليه السلام ونصيحته لبني إسرائيل بعدم عبادة العجل، وظهر دوره بارزا جليا في هذه السورة فقط كما في الآيات (٩٠ــــ ٩٤) من سورة طه، وهذا الدور لم يكن بارزا وظاهرا في بقية السور وإنما كان يذكر فقط تبعا لموسى عليه السلام، ويؤكد ذلك أن الله في أول سورة طه آية(٤٧) ذكر موسى وهارون عليهما السلام بلفظ التثنية (رسولا) فكأنه أراد أن ينبه على أن هارون له شأن وذكر في هذه السورة وله مهمة بارزة مع أخيه موسى عليهما السلام، وهذا بخلاف سورة الشعراء آية١٦ ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فقد وصفهما بلفظ المفرد (رسول)، وهذا لا يشعر بالمعنى الذي قلناه لاندماج مهمة هارون بمهمة موسى عليهما السلام وعدم ظهورها.

٢) أن في ترتيب ألفاظ الآية مراعاة للفواصل وهذا قول مرجوح رده بعض العلماء.

١٥) في أول سورة الرحمن قال تعالى: ﴿الشمس والقمر بحسبان(٥) والنجم والشجر يسجدان(٦)﴾، لسائل أن يسأل:لماذا جاء ذكر (النجم) مع (الشجر) وهو من المخلوقات الأرضية مع أن ظاهر الأمر يقتضي ذكره مع (الشمس والقمر) لأنه يشترك معهم في كونهم جميعا من المخلوقات العلوية؟

● الجواب: في تفسير المراد بالنجم هنا قولان:

١) الكوكب المعروف، وهو المعنى البعيد للمراد من الكلمة.

٢) النبات الصغير الذي لا ساق له وهو المعنى القريب المراد للكلمة.

وإنما ذكر مع لفظ الشجر؛ لأن الله ذكر آيات كونية علوية ثم أعقبها مباشرة دون فصل بآيات كونية أرضية، وحيث إن هذا الانتقال سريع وبعيد لبعد المسافة الانتقالية بين المكانين فإنه حتى يحسن اكتمال الصورة المطلوبة للتدبر الأمثل الجامع للآيتين الكونيتين جيء بلفظ (النجم) الذي يحمل المعنى البعيد (الكوكب) والمعنى القريب (النبات) ليشترك المعنى الأول مع الشمس والقمر ويشترك المعنى الثاني مع الشجر، فيكون لفظ (النجم) قد ربط الصورتين برباط أشبه بحلقة الوصل بين الآيتين الكونيتين ليحسن ويسهل على القارئ الانتقال بفكره وتأمله بينهما دون أن يشعر بمعاناة الفجوة الانتقالية بينهما، وهذا الربط لا يتأتى بلفظ آخر غير النجم!

قراءة في الإخلاص

فهد بن سليمان التويجري

كلنا نحب الإسرار في أي عمل نعمله، ونرى أن الإعلان في الأعمال أو الأقوال أيا كانت مخالف لهدي سلفنا - رحمهم الله - فكان الواحد يمدح بأنه لايظهر العمل الصالح سواء كان صدقة أو إحساناً أو براً أو صلة أو زيارة، أو بناء لمسجد أو أمراً بخير أو نهيا عن شر، فلا يخبر بصومه أو صلاته أو بره أو إحسانه، حتى إن بعضهم قد يترك عمل الخير من دعوة وتعليم وتوجيه أو ظهور أو بروز خوفاً على نفسه من الرياء، وأن الإخلاص ينافي إظهار العمل أيا كان وفي أي وقت أو مكان، فقتلت المواهب، وعطلت القدرات وحطمت النفسيات ووئدت المزايا بحجة مخافة الرياء.

ولقد تعجبت حينما كنت أتحدث إلى أحد الدعاة عن الإخلاص فقال لي: إنه يسعى إلى الشهرة، فقلت مستغرباً.. ولماذا؟!

فقال لي: ياشيخ فهد من أجل أن تتسع دائرة نفعي وبعد تأمل قلت في نفسي لقد صدق إن الإخلاص - أيها الإخوة القراء - من الدعاة والوعاظ والكتاب - مكانه حقيقة أولاً وأخيراً القلب، فقد تكون مرائياً مع إخفاء عملك ليقال فلان لا يظهر أعماله، أو هو الجندي المجهول، كما نسمعها كثيراً، أو لا يعنيه أن يذكر أو لا يذكر أو ... إلخ.

أو أن يداخله العجب وهو لا يقل خطراً عن الرياء، فقد تعجب بعملك (السري) بقول: عملي مقبول، لأنه غير ظاهر، وتنسى أن ذنب إبليس العجب وليس الرياء، وكلاهما خطير ثم تأمل معي أيها القارئ أن الله سبحانه وتعالى أثنى على أهل الإعلان كما أثنى على أهل الإسرار فقال سبحانه: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾ «البقرة: ٢٧١».

وقال أيضاً: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ «البقرة: ٢٧٤».

وثبت عن إمام المخلِصين والمخلَصين - عليهم الصلاة والسلام - كما عند البخاري وغيره أنه قال: «من أصبح اليوم منكم صائماً؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال ومن تبع اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، وقال: من تصدق اليوم منكم؟ قال أبو بكر: أنا ....» إلخ الحديث.

فها هو - عليه الصلاة والسلام - استخرج عمل السر من أحد أصحابه ليظهره للناس وكذا أبو بكر أظهر عمله ولم يسكت، فإظهار العمل في حالات أفضل من إسراره، وللإسرار حالات، وقد يكون الإعلان أفضل في حالات كثيرة، وله فوائد عديدة، من الذكر الحسن ومن الدعاء له، والترحم عليه والاقتداء به، والتنافس في أعمال البر والإحسان... إلخ، إذا كان القلب مطمئناً وواثقاً.

وإياك أن تتهم مسلماً في عمله وأنه أراد غير وجه الله، لأن علم السرائر إلى الله وحده وتذكر قول سفيان الثوري عندما قال: أنسيت القرآن لأني رأيت رجلاً يقرأ القرآن ويبكي فقلت في نفسي هذا مراء.

هذه الكلمات كتبتها مع شرود الذهن، وكثرة الشواغل فما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن الشيطان، وإن رأيت - أخي القارئ - مايدعو إلى التنبيه والاستدراك فإني أستنصحك فانصح لي.. وإلى لقاء



وقفات مع الأسماء والصفات

كريمة بنت عمر الخطيب (٢١)

قد يتساءل بعضهم ويقول كيف لي التوفيق بين كون الله تعالى لا يحب الفساد وكون ذلك بمشيئته وإرادته ؟ وقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين، ويحب المتقين، ويحب الصابرين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين، ولا يحب الظالمين، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد مع كون ذلك بمشئته وإرادته، وأنه لو شاء لم يكن ذلك، فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب ؟

الجواب، إن الإرادة والقضاء والأمر كل منها ينقسم إلى كوني وشرعي، ولفظ المشيئة لم يرد إلا في الكوني، كقوله تعالى ﴿وما تشاؤن إلا أن يشاء الله﴾ الإنسان ٣٠، والتكوير ٩٢.

ومثال الإرادة الكونية قوله تعالى ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له﴾ الرعد ١١، وقوله تعالى ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ النحل ٤٠،

ومثال القضاء الكوني قوله تعالى ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾ الإسراء ١٦،

فهذا القسم من الإرادة والقضاء والأمر هو مشيئته الشاملة وقدرته النافذة، وليس لأحد خروج منها ولا محيد عنها، ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا، بل يدخل فيها الكفر والإيمان والسيئات والطاعات، والمحبوب المرضي له والمكروه المبغض، كل ذلك بمشيئته وقدره وقضائه وتكوينه، ولا سبيل إلى مخالفتها ولا يخرج عنها مثقال ذرة.

ومثال الإرادة الشرعية قوله تعالى ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ البقرة ١٨٥، وقوله تعالى ﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم﴾ النساء ٢٦، وقوله تعالى ﴿والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما﴾ النساء ٢٧.

ومثال القضاء الشرعي قوله تعالى ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ الإسراء ٣٢.

ومثال الأمر الشرعي قوله تعالى ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ النحل ٩٠،

وهذه الإرادة والقضاء والأمر الشرعي هو المستلزم لمحبة الله عز وجل ورضاه، فلا يأمر إلا بما يحبه ويرضاه، ولا ينهى إلا عما يكرهه ويأباه.

ولا ملازمة بين هذا القسم وما قبله إلا في حق المؤمن المطيع، وأما الكافر فينفرد في حقه الإرادة والقضاء والأمر الكوني القدري، فالله سبحانه وتعالى يدعو عباده إلى طاعته ومرضاته وجنته، ويهدي لذلك من يشاء في الكون والقدر هدايته، ولهذا قال تعالى ﴿والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ يونس ٢٥، فعمم الدعوة إلى جنته التي هي دار السلام فهو يدعو إلى ذلك جميع عباده وهو أعلم بمن يستجيب ممن لا يستجيب، وخص الهداية بمن يشاء هدايته، كما قال تعالى ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ النور ٥٣.

وقد يقول قائل: أليس ممكناً في قدرته تعالى أن يجعلهم كلهم طائعين مؤمنين مهتدين؟

قلنا: بلى: وقد قدمنا جملة وافية من الآيات والأحاديث في ذلك، ولكن قدمنا لك أيضا ان هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وأسمائه وصفاته، وموجب ربوبيته وألوهيته، وهو أعلم بمواقع فضله وعدله.

ولنعلم أن الواجب على العبد أمر أهم من ذلك البحث، وهو الإيمان بالله وأسمائه وصفاته والتسليم لأقداره واليقين بعدله وحكمته والفرح بفضله ورحمته، ونحن لا نعلم من حكمة الله وسائر أسمائه وصفاته إلا ما علمناه، ولا يحيط بكنهه شيء منها ونهايته إلا الذي اتصف بها وهو الله الذي لا إله إلا هو، ومما علمناه من ذلك بما علمنا الله تبارك وتعالى أن السيئة لذاتها ليست محبوبة لله ولا مرضية كما قال تعالى ﴿كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾ الإسراء ٨٣.

ولك يترتب عليها من محابه ومرضاته ما هو أعلم به إما في حق فاعلها من التوبة والإنابة والإذعان والاعتراف بقدرة الله عليها والخوف من عقابه، ورجاء مغفرته، ونفي العجب المحبط للحسنات عنه، ودوام الذل والانكسار وتمحض الافتقار وملازمة الاستغفار، وغير ذلك من الفرائض والطاعات المحبوبة للرب عز وجل التي أثنى في كتابه على المتصفين بها غاية الثناء.

والواجب على العبد كراهة ما يكرهه ربه وإلهه وسيده ومولاه من السيئات، وعدم محبتها والنفرة منها، والاجتهاد في كف النفس عنها، وأطرها على محاب الله، وأن لا يصدر عنها شيء يكرهه الله عز وجل، فإن غلبته نفسه بجهلها وشرارتها فصدر عنه شيء من ذلك المكروه فليبادر إلى دواء ذلك وليتداركه بمحاب الله عز وجل ومرضاته من التوبة والإنابة والاستغفار والإدكار وعدم الإصرار، فإن الله تعالى قد أرشد إلى ذلك وأثنى على من اتصف به، قال تعالى ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ❖ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين ❖ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ❖ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾ آل عمران وغير ذلك من الآيات.

وفي الحديث قول النبي ﷺ: "لو لم تذنبوا لأتى الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم" رواه مسلم.

فإن ترتب على فعل السيئة من فاعلها هذه الأمور المحبوبة للرب عز وجل فذلك غاية مصلحة العبد وسعادته وفلاحه، ولو لم يقع منه ذلك لخبثت نفسه وعدمت صلاحيتها للملأ الأعلى ومجاورة المولى، والله أعلم بالمهتدين.

ضوابط معرفة البدع

بقلم: د.وليد الربيع

١٨

ذكرنا في الحلقة السابقة أن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة، وأشرنا إلى أقوال العلماء حول عدم التبديع في مسائل الاجتهاد، ونستكمل في هذه الحلقة أقوال العلماء في هذا الموضوع.

وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة على هذه المسألة، وأن المسلم يعذر بجهله وخطئه ونسيانه، وأنه غير مؤاخذ بكل ذلك إذا قصد الخير وطلب الحق.

فمن الكتاب قوله عز وجل: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها..﴾ وقد ثبت في صحيح مسلم أن الله تعالى قد قال :" قد فعلت "

قال شيخ الإسلام :" فدلت هذه النصوص على أنه لا يكلف نفسا ما تعجز عنه خلافا للجهمية المجبرة، ودلت على أنه لا يؤاخذ المخطئ والناسي خلافا لقدرية والمعتزلة، وهذا فصل الخطاب في هذا الباب، فالمجتهد المستدل من إمام وحاكم وعالم وناظر ومفت وغير ذلك إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع؛ كان هذا هو الذي كلفه الله إياه، وهو مطيع لله مستحق للثواب إذا اتقاه ما استطاع، ولا يعاقبه الله البتة خلافا للجهمية المجبرة "أهـ(٢١٦/١٩).

ومن السنة حديث حذيفة رضي الله عنه فيما رواه عن النبي ﷺ أنه قال :" إن رجلا حضره الموت لما أيس من الحياة أوصى أهله : إذا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم أوروا نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار فجمعه الله فقال : لم فعلت ؟ قال : خشيتك، فغفر له "أخرجه البخاري

قال شيخ الإسلام :" فهذا رجل شك في قدرة الله تعالى وفي إعادته إذا ذري، بل اعتقد أنه لا يعاد، وهذا كفر باتفاق المسلمين، لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك، وكان مؤمنا يخاف الله أن يعاقبه، فغفر له بذلك "(٢٣١/٣).

وحديث الربيع بنت معوذ في الجارية التي قالت :" وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال ﷺ: "دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين" " أخرجه البخاري.

فإذا عذر الله ورسوله هؤلاء بخطئهم في هذه المسائل الكبيرة، فعلماء المسلمين أولى بالعذر منهم إذا أخطؤوا في الاجتهاد، إذ الباعث لهم على ذلك معرفة الحكم الشرعي، وقد استفرغوا جهدهم ووسعهم في طلبه، فهم معذورون في كل ذلك، ولا يلحقهم فيه إثم بل لهم أجر اجتهادهم في حالة خطئهم، وخطؤهم مغفور إن شاء الله، وللمصيب منه أجران، أجر اجتهاده وأجر إصابته، فحكمهم دائر بين الأجر والأجرين، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ .

وكذلك أقوال السلف وأفعالهم دلت على عذر بعضهم بعضا في اجتهاداتهم، ولم يبدع أو يفسق بعضهم بعضا مع اختلافهم في مسائل عظيمة، فكانوا لا يذكرون بعضهم إلا بخير مع استغفار كل واحد منهم لأخيه،وهذا من عظيم فقههم رضي الله عنهم.

روى الخلال عن سعيد بن المسيب قال :" شهدت عليا وعثمان وكان بينهما نزغ من الشيطان، فما ترك واحد منهما لصاحبه شيئا إلا قاله، فلو شئت أن أقص عليكم ما قالا لفعلت، ثم لم يبرحا حتى اصطلحا واستغفر كل واحد منهما لصاحبه ".

● ثالثاً : هذا الحكم يشمل الاختلاف في المسائل العلمية والعملية :

ومسائل الاجتهاد هذه تكون في الدقيق من مسائل العقيدة والأحكام، وما دامت في حيز ما يسوغ فيه الاجتهاد فلا تبديع فيها فضلا عن التفسيق، بل إن للمجتهد فيها أجر اجتهاده وإن أخطأ، مع وجوب التنبيه إلى أنه لا تلازم بين إعذار المجتهد والحكم على قوله أو عمله بأنه بدعة، ويقال هذا المجتهد معذور لكذا وكذا أو مأجور بسبب اجتهاد ولا تعارض بين الإطلاقين.

قال شيخ الإسلام :" ومن كان قصده متابعته من المؤمنين وأخطأ بعد اجتهاده الذي استفرغ فيه وسعه غفر الله له خطأه، سواء كان خطؤه في المسائل العلمية الخبرية أم في المسائل العملية، فإنه ليس كل ما كان معلوما متيقنا لبعض الناس يجب أن يكون معلوما متيقنا لغيره، وليس كل ما قاله رسول الله ﷺ يعلمه كل الناس ويفهمونه، بل كثير منهم لم يسمع كثيرا منه، وكثير منهم قد يشتبه عليه ما أراده، وإن كان كلامه في نفسه محكما مقرونا بما يبين مراده ".

وقال :" إن المتأول الذي قصده متابعة الرسول ﷺ لا يكفر ولا يفسق إذا اجتهد فأخطأ، وهذا مشهور عند الناس في المسائل العملية، وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كفروا المخطئين فيها، وهذا القول لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا يعرف عن أحد من أئمة المسلمين، وإنما هو في الأصل من أقوال أهل البدع الذين يبتدعون بدعة ويكفرون من خالفها كالخوارج والمعتزلة والجهمية، ووقع ذلك في كثير من أتباع الأئمة كبعض أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم، وقد يسلكون في التكفير مثل ذلك.

فمنهم من يكفر أهل البدع مطلقا، ثم يجعل كل من خرج عما هو عليه من أهل البدع " (منهاج السنة ٦٣/٣)

رابعا : عدم التبديع أو التأثيم لا يعني عدم التنبيه على أخطاء العلماء ومناصحتهم في ذلك وبيان الحق للناس :

فإن هذا من أعظم واجبات أهل العلم الذين استحفظهم الله عليها كما قال عز وجل: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه﴾.

قال شيخ الإسلام :" وإن كان المخطئ المجتهد مغفورا له على خطئه وهو مأجور على اجتهاده، فبيان القول والعمل الذي دل عليه الكتاب والسنة واجب، وإن كان في ذلك مخالفة لقوله وعمله "(٢٣٤/٢٨).

وقال أيضا :" والذي يصدر عنه أمثال هذه الأمور إن كان معذورا بقصور في اجتهاده أو غيبة غي عقله، فليس من اتبعه بمعذور مع وضوح الحق والسبيل، وإن كانت سيئته مغفورة لما اقترن بها من حسن قصد وعمل صالح، فيجب بيان المحمود والمذموم لئلا يكون لبسا للحق والباطل "(الاستقامة ٢/ ١٥).

لكن هذا مقيد بقيود : بأن يكون التنبيه والتوضيح من عالم متمكن في العلم، وأن يقصد بذلك وجه الله وبيان الحق احترام المخالف وعدم انتقاصه أو غمزه بجهل أو هوى، بل يكون الكلام منصبا على القول دون القائل، فإنه لا يتعرض له بشيء إلا إذا دعت الحاجة لذلك.(حقيقة البدعة سعيد الغامدي ٢/١٩٥-١٩٧)، موقف أهل السنة والجماعة من أهل الهواء والبدع د. إبراهيم الرحيلي ١/ ٦٤-٧٢).

مشروع دعوة الخير يكفل الدعاة والأيتام

صرح أ. عماد الدمخي رئيس الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع السالمية - أن الإدارة أقامت العديد من المشاريع الوقفية تحت رعاية مشروع محسني (دعوة الخير)، وأوضح الدمخي أن العمل الخيري اكتسب طابع التنوع في المشاريع من ذلك كفالة الأيتام والدعاة في جميع أنحاء العالم بما يحقق العديد من الأهداف، والتي أبرزها خدمة المجتمع الإسلامي تربوياً، واجتماعياً، وثقافياً، وصحياً ليكونوا لبنة صالحة في المجتمع انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير﴾ «البقرة»، ويقول رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى» (رواه البخاري).

ومن هذه المشاريع الخيرية التي تبرع بها محسنو دعوة الخير بناء المساجد وحفر الآبار وإقامة برادات ماء السبيل وطباعة المصاحف وتبني مسابقات حفظ القرآن الكريم وكفالة الدعاة، وآخرها كفالة عشرة دعاة في المغرب، ومنها ما تم خلال الأيام القليلة السابقة من إنشاء مركز إسلامي في القارة الهندية مكون من ثلاثة فصول دراسية مع ملحقاتها يدرسون فيها القرآن الكريم وتجويده، وبناء مسجد في القارة الهندية يكفي لـ(١١٠) مصل مع ملحقاته.

وأكد الدمخي أن هذه المشاريع لم تكن لتؤتي ثمارها لولا فضل الله ثم سخاء المحسنين في هذا البلد الكريم، ليمسحوا دموع الأيتام ويفرجوا هم المساكين.

قال تعالى: ﴿وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم﴾.

ودعا الدمخي المحسنين وأهل الخير إلى إكمال مسيرة الخير والدعم لسفينة النجاة والمتمثلة بمشروع (دعوة الخير) لتحقيق أهداف هذا المشروع وإنجاز مشاريعه على أيد الجميع الذين مضوا في درب العطاء للفوز بجنة عرضها كعرض السموات والأرض.

مشروع مواهب الأول بالسالمية

صرح خالد وليد السعيد رئيس لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع السالمية - بأن اللجنة تقوم حالياً بالتجهيز لإقامة فعاليات مشروع مواهب الأول، والذي يهدف لتنمية مهارات الشباب وصقل خبراتهم، منطلقاً من رؤية (غايتنا الإبداع.. وللإبداع غاية)، وستكون مدة المشروع ١٢ يوماً، موزعة على النحو التالي: ٣ أيام في الكويت و٩ أيام في الإمارات خلال الفترة من ٢٠٠٨/١/٢٦م إلى ٢٠٠٨/٢/٢٧م.

وقال السعيد: إن فكرة المشروع انطلقت لتحفيز الشباب على تطوير مواهبهم وتنمية مهاراتهم في شتى مجالات الحياة تحت إطار إسلامي يسعى لإخراج جيل موهوب من الشباب ينفع المجتمع وينهض بالأمة.

وتابع السعيد حديثه قائلاً: إن الهدف الأساسي لمشروع (مواهب) يتلخص في خمسة أمور تبدأ باكتشاف مواهب الشباب، ثم احتواء الموهوبين بإطار تربوي هادف، يعقبه تربية الشباب على مواهب الحياة المختلفة والمتعددة بما يوافق الكتاب والسنة، وبعد ذلك غرس القيم الإسلامية الأصيلة في الموهوبين، وأخيراً تخريج كوادر موهوبة تثري المجتمع بشتى المجالات.

ومن جانبه نوه السعيد أن للمشروع مراحل بسيطة: أولها مرحلة المقابلة الشخصية، وثانيها مرحلة الدورة التمهيدية التي تكون في الكويت، وثالثها السفر لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة.

وأوضح السعيد أن مشروع (مواهب) يتخلله العديد من الأنشطة المتنوعة والبرامج الشيقة من دورات تدريبية كدورة التفكير الابتكاري وصناعة الأهداف، والإلقاء الرائع وغيرها كدورة فنون قراءة القرآن وتفسيره، ودورة الفقه الميسر، ودورة العقيدة الصحيحة وغيرها، كما أن هناك دورات شرعية ورحلات ترفيهية وتعليمية وكشفية ممتعة وشيقة.

والجدير بالذكر أن لجنة الدعوة والإرشاد تقيم عدة أنشطة وبرامج عدة تهتم بالشباب على مدار العام في شتى المجالات منها الثقافية والاجتماعية والتربوية، كمشروع حلة الكرامة والنادي الصيفي السنوي، ورحلة محمود خليفة الجاسم - رحمه الله - للعمرة.



إحياء التراث تحذر من المشاركة في الكريسماس ورأس السنة!

حذرت لجنة الدعوة والارشاد - الفيحاء - التابعة لجمعية احياء التراث «من خطر المشاركة في اعياد الكفار»، مشيرة بذلك الى اعياد الكريسماس ورأس السنة الميلادية.

واعتبر رئيس اللجنة علي الحسينان «ان تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حرام»، واضاف «اذا هنأونا بأعيادهم فلا نجيبهم على ذلك، لانها ليست باعياد لنا، وهي اعياد لا يرضاها الله تعالى حسب قوله.

وأشار الحسينان إلى أن النصارى يعتقدون أن يوم الرابع والعشرين او الخامس والعشرين من ديسمبر من كل عام يوافق ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام، فيحتفلون بهذه المناسبة باقامة الصلوات الخاصة وما يسمى بقداس نصف الليل ويأتون بشعائر وعبادات ابتدعوها من عند انفسهم لهذه المناسبة ويخلطونها بالمعازف وأغاني عيد الميلاد.

وأشار إلى أن الاحتفال بهذا العيد يدل على الرضى به وبما جاء من اجله، وهو اعتقادهم بعقيدة التثليث الباطلة. وعيدهم الكريسماس هذا عيد باطل لانهم يعتقدون فيه بعقيدة التثليث التي قال الله عنها "لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة"! وقرآننا يرد ذلك بقوله ﴿قل هو الله احد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد﴾.

وأخيرا ناشد الحسينان الشعب الكويتي "التمسك بدينه والاعتزاز بعقيدته الاسلامية الغراء والعودة الصادقة إلى الله تبارك وتعالى.

السعيد: التطوير والتدريب من أهداف لجنة الدعوة والإرشاد - السالمية

صرح خالد وليد السعيد - رئيس لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع السالمية - أن اللجنة أقامت دورة تدريبية مكثفة للهيئة الإدارية والعاملين باللجنة والتي حاضر فيها الدكتور علي الجناعي، وكانت بعوان: «فهم الشهصية من خلال الأشكال الهندسية» والتي امتدت لثلاثة أيام متتالية في مقر اللجنة.

وأوضح د. الجناعي أن الفكرة التي بنيت عليها الأشكال الهندسية النفسية هي أن الأشخاص يميلون للانجذاب لأشكال هندسية معينة في حياتنا، وأشار إلى أن الشكل الهندسي الذي تضعه في الاختيار الأول يمثل سماتك الشخصية الأساسية، وأوضح كيفية التعامل مع كل شكل من الأشكال من خلال صفاته الإيجابية والسلبية.

ومن جانبه قال أحمد عبدالرحمن البالول - نائب رئيس لجنة الدعوة والإرشاد - السالمية: إن التطوير والتدريب من أهم أهداف لجنة الدعوة والإرشاد الرئيسية والتي تسعى اللجنة من خلالها لرفع كفاءة وإنتاجية العاملين فيها، وأن اللجنة لن تدخر جهداً في سبيل تطوير وتنمية عملها والأيدي العاملة بها والذي يؤدي بدوره إلى رفعة وازدهار الأمة الإسلامية بشكل عام ودولة الكويت الحبيبة بشكل خاص.

وذكر البالول أن اللجنة حالياً تنتهي من المراحل النهائية لوضع الخطة الخمسية الجديدة للجنة الدعوة والإرشاد - السالمية - للأعوام المقبلة، والتي كان من أولوياتها احتواء الشباب واستثمار طاقاتهم للارتقاء بأمتنا الغالية.

إعداد: د. بسام عبدالرحمن البطحي
للاستشارات الطبية
b67e@hotmail.com

الدكتور / نائل الشمري (أخصائي جراحه عامة)

يتحدث عن التخدير وأنواعه

■ ما التخدير ؟

● التخدير يعني عدم الإحساس بالألم نتيجة لإدخال مادة طبية مخدرة؛ حيث يسمح التخدير بإجراء العملية الجراحية وذلك بفقدان الإحساس والألم.

■ ما أنواع التخدير؟

● يوجد نوعان رئيسان من التخدير : الموضعي والعام ، ويعتمد نوع التخدير على نوع العملية التي سيتعرض لها المريض، ويقوم طبيب التخدير بتحديد نوع التخدير المناسب له.

إذا تم إعطاؤك تخديراً "عاماً" فستبقى نائمًا طوال العملية. أما إذا تم إعطاؤك تخديراً "موضعياً" ، فستفقد الأعصاب الموجودة في ذلك الجزء من جسمك الإحساس بالألم، وستكون في كامل وعيك، أو فاقداً لوعيك بصورة شبه كاملة.

■ ما التخدير العام ؟

● التخدير العام هو ذلك النوع الذي يفقدك الاحساس تماماً ويجعلك في نوم عميق ، وهو النوع الأكثر شيوعاً.

■ ما دوري قبل أن أعطى التخدير ؟

● عليك أن تطلع طبيب التخدير على مشكلاتك الصحية، والأدوية والعقاقير التي تتناولها، أو أي أسبقيات لإصابتك بأي مرض (خصوصا الأمراض الوراثية) في العائلة، ويجب أن تمتنع عن الطعام أو الشراب لمدة ٦ ساعات قبل إجراء العملية، كما يجب أن تخبر طبيبك عن آخر وجبة تناولت بها الطعام أو الشراب.

■ هل سأبقى نائما "تماما" ؟

● نعم ، ستقوم أدوية التخدير العام بإفقادك وعيك عن طريق إحباط عمل الجهاز العصبي ، وبالتالي يفقد الجسم الإحساس بالألم الناتج عن التدخل الجراحي، وهذا عكس بعض أنواع التخدير والتي تسكن الألم وتبقي المريض مستيقظاً أثناء العملية الجراحية ، وهذا ما يعرف بتسكين الألم.

■ هل سأستيقظ ؟

● تعتمد المضاعفات التي قد تهدد حياة المريض على نوعية التدخل الجراحي ، فالمرضى الذين يعانون أمراضاً مستعصية، والذين سيتعرضون لعمليات جراحية معقدة سيكونون أكثر عرضة من غيرهم للمضاعفات خلال العملية وبعدها، ومن هؤلاء المتمتعين بصحة أفضل والمتعرضين لعمليات جراحية صغرى. وسيقوم طبيب التخدير بشرح جميع المضاعفات المتعلقة بالتخدير التي قد تتعرض لها .

■ ما الأعراض الجانبية للتخدير العام ؟

الأعراض الجانبية البسيطة للتخدير العام والجراحة هي شائعة وتتضمن:

– الغثيان، التهاب الحلق، والصداع، وألم في العضلات، وإعياء عام. وهذه الأعراض ليست خطرة وسوف تزول سريعا خلال ساعات إلى بضعة أيام بعد العملية، ونادرا ما تكون الأعراض الجانبية خطيرة وتحتاج إلى علاج معين أو دخول إلى المستشفى.

■ هل سيبقى طبيب التخدير إلى جانبي أثناء إجراء العلمية الجراحية ؟

● نعم؛ لأن احتمال حدوث تغيرات سريعة في الشخص المخدر واردة ، ولذلك فإن استمرارية وجود أخصائي التخدير بجانب المريض المخدر واجبة وذلك لمراقبته ورعايته.

■ هل سأحتاج إلى السوائل الوريدية ؟

● نعم ، سيقوم طبيب التخدير بإعطائك الأدوية اللازمة لعملية التخدير عن طريق السوائل الوريدية ، وبعد انتهاء العملية تبقى السوائل الوريدية مستمرة؛ وذلك لإعطائك مسكنات للألم حسب الحاجة.

■ هل أستطيع أن أقود مركبتي وأغادر المستشفى بعد العملية؟

● لا ، رغم أن العديد من المرضى يشعرون باليقظة التامة ويبدون غير متأثرين بالتخدير إلا أن الجسم قد تظهر عليه انعكاسات خلال أول (٢٤) ساعة.

ولذلك فإن من الضروري مرافقة شخص آخر لك أثناء ذهابك إلى البيت، وعليك ألا تقود مركبة أو تشغل آلة خطرة لمدة أقلها (٢٤) ساعة بعد الاستيقاظ من التخدير .

معلومات طبية

● أعلن فريق من علماء شركة سيرتريس (Sirtris) للصناعات الدوائية وكلية طب جامعة هارفرد حديثاً عن تطوير عقاقير جديدة مرشحة لمكافحة أمراض الشيخوخة بما في ذلك النوع الثاني من مرض السكري.

● يمكن الآن للأطباء المعالجين أن يحددوا الجرعة الدقيقة من الأشعة النووية التي يتعرض لها ٦٧٠٠٠٠ مريضاً سنوياً، وذلك عن طريق تطوير العلماء لجهاز جديد من أجل هذا الغرض.

● رخصت إدارة الأدوية والأغذية الأمريكية FDA لدواء doripenem على شكل حقن (بمقدار ٥٠٠ ملغ لكل حقنة) مُعدّة للتسريب الوريدي؛ وذلك لمعالجة الأخماج المختلطة التي تصيب الجهاز البولي وداخل البطن.

● ورد في دراسة حديثة أن الأطباء الذين يعالجون مرضى كانوا يعانون من التمزق في غشاء الطبلة نتيجة للتعرض لأذية رضية ما، قاموا بالبحث عن علامات أخرى لأذيات عصبية أو دماغية مصاحبة لهذا الانثقاب.

● آخر ماجرى في عالم تأثيرات الهواتف المتحركة على الصحة، أن التحدث لفترات طويلة (أكثر من ساعة واحدة يومياً) على هذا النوع من الهواتف قد يزيد من فرص حدوث نقص أو فقدان السمع.

فتاوى طبية

من فتاوى فضيلة الشيخ العلامة / عبد العزيز بن باز رحمه الله

■ ما حكم من يأخذ أدوية من الصيدلية التي يشرف عليها ويرسلها إلى مريض آخر في مستشفى آخر أو في البيت بحجة أنه مسلم وأنها ليست للبيع؟

● هذا له نظام وتعليمات ، فإذا كانت الصيدلية للمستشفى خاصة فلا تصرف الأدوية منها إلى غير المرضى المراجعين له؛ لأن هذا مستشفى له مراجعون، فالواجب أن تصرف أدوية الصيدلية المذكورة لهم ولا تنقل إلى مستشفى آخر؛ وكل مستشفى له صيدلية فلا ينقل من هذا إلى هذا؛ لأنها تعليمات من جهة الدولة ، وإذا كانت لدى الصيدلية تعليمات من وزارة الصحة تسمح لها بصرف الأدوية إلى غير المستشفى المعدة له فلا بأس؛ وإلا فالواجب الخضوع للتعليمات ولا يزاد عليها .



الإجهاض محرم يا شيخ الأزهر



بقلم:
د. بسام الشطي

أفتى د. محمد سيد طنطاوي أن التخلص من ثمرة الاغتصاب الذي تعرضت له المرأة أو الفتاة أمر واجب شرعاً لا مجال فيه للاختيار لها أو لأسرتها وأضاف أنه يعتبر احتفاظ الضحية بهذا الجنين أو تقاعسها عن إجهاض نفسها رضا صريحا عنها بما تعرضت له، وإعلانا عن عدم غضبها واشمئزازها من تبعاته الفاسدة..

فضيلة الشيخ د. محمد طنطاوي اعتقد أن هذه الفتوى مخالفة للنقل وللعقل وللقانون الدولي وفيها ما يشجع على ارتكاب الفاحشة ومخالفة لزملائك ومن سبقوك في سلم الفتوى وذلك من وجوه..

أولاً: أن المرأة الغامدية التي أتت إلى النبيﷺ وهي حامل من الزنا لم يأمر النبيﷺ بإجهاضها لأنها مغتصبة وأجبرت على هذا الفعل ومن المعلوم أن طرق الإجهاض وأدواته معلومة منذ القدم..

وتبعه في ذلك سلف الأمة بأن يبقى الجنين حتى يكبر وتتكفله الدولة الإسلامية ويدخل في إطار اللقطاء أو ينسب لأمه دون أبيه.

ثانياً: أقوال أهل العلم بأن هذا الإجهاض محرم لحديث ابن مسعود في الصحيحين «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات يكتب: رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد» فدل الحديث على أن نفخ الروح يجعل الجنين كائنا حيا له حرمته وحقوقه الإنسانية ولا يجوز الاعتداء عليها، ولو من أقرب الناس إليه، فالجنين تمت مراحل خلقه فلا يجوز تعطيله أو إسقاطه.

ثالثا: الإجهاض للمغتصبة يفتح آفاقا خطيرة فكل امرأة ستدعي أنها أجبرت ووقعت تحت طائل التهديد ثم بعد أن صدر المنع وتجريم الإجهاض دوليا تضطر المستشفيات الحكومية والأهلية بفتح الباب على مصراعيه ثم تتبعها عمليات الترقيع حتى ترجع لها البكارة ثم لما يكتشف الزوج ذلك ستترتب عليها عمليات الغش والكذب والطلاق لمثل هذه الفوضى في عالم الإفتاء.

رابعاً: استثنى العلماء حالات الإجهاض بأمور محددة مثل موت الجنين في الرحم أو تشوهات في الجنين أو تهديد حياة الأم أو الاغتصاب الجماعي في الحروب وغيرها التي حددها العلماء في إطار ضيق جداً.

خامساً: الأضرار الطبية الناتجة من الإجهاض ومنها تمزيق الرحم والمبيض وآلام الظهر، وتأثيرات سلبية كبرى على الجسد والروح وكم من أم توفيت بسبب هذا الإجهاض أو طفل لم يتوف وقت الإجهاض ثم يخنق ويقتل؟! وكلي أمل في أن يتراجع شيخ الأزهر عن هذه الفتوى التي لن تؤثر على سير العمل لأنها مخالفة لصريح الآيات ووضوح فتاوى أهل العلم المعتبرين ولكن حماية للأزهر العريق والصرح المتين من هذه الأقوال الشاذة.

وكم كنت أتمنى على الأزهر أن ينكر ما فعله الرئيس الفرنسي اليهودي الديانة من أصطحاب عشيقته وذلك لحماية الأزهر من الفجور العلني وذلك أنسب مع موضوع الإجهاض.

الرجاء الثاني أن البديل الذي يطرح يقصد منه إيجاد حل جزئي لمشكلة عالقة وكان الأجدر أن حل مشكلة الإجهاض يكمن في تطبيق شرع الله عز وجل كحل لهذه المشكلة وما تفعله من انفلات غير مسبوق لفتح الباب أمام الانحراف الخلقي على مصراعيه في بعض البلدان الإسلامية.. والأخطر من ذلك أن يكون في ذلك سابقة تدفع إليها الدول الإسلامية لتأخذ نفس المسار والعياذ بالله.